تلوث البيئة المعلوماتية في الأوساط الأكاديمية وتأثيرها على النمو المعرفي

لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية

The pollution of the information environment in academic fields
and its impact on the knowledge development of students of the
library and information departments in Egyptian universities

إعداد

د. محمد خميس السيد الحباطي

مدرس علم المكتبات والمعلومات

كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد

Doi: 10.21608/jinfo.2020.114722

قبول النشر: ٢٠٢٠ / ٩ / ٥

استلام البحث: ٢٠٢٠ / ٧ / ٢٢

المستخلص:

دراسة تهدف إلى تناول تلوث البيئة المعلوماتية في الأوساط الأكاديمية وتأثيرها على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات، وذلك من حيث تناول مدى إفادة الطلاب من شبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات، وكذلك التعرف على مدى وعي الطلاب بمصادر تلوث البيئة المعلوماتية، إضافة إلى تحديد أنواع مصادر تلوث البيئة المعلوماتية من وجهة نظر طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية، مع تحديد المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة المعلوماتية التي يتعرض لها الطلاب، وذلك بالاعتماد على المنهج الميداني الذي يقوم على تجميع البيانات حول مجتمع البحث، وتحليل تلك البيانات إلى النتائج النهائية للدراسة، وساعد ذلك استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وكشفت نتائج الدراسة أن 332 طالباً بنسبة 57.84% من إجمالي عدد الطلاب البالغ عددهم 574 طالباً يعتقدون بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية، بينما 14 طالباً بنسبة 2.43% لا يعتقدون بتلوث البيئة المعلوماتية، كما أثبتت الدراسة تنوع مصادر تلوث البيئة المعلوماتية، فضلاً عن تنوع الشائعات المنتشرة في الوسط الجامعي، حيث اشتملت على شائعات اجتماعية، وصحية، وتعليمية، ودينية، وسياسية وغيرها، كما جاءت سهولة تحريف المعلومات أو تزويرها من أبرز آثار تلوث البيئة المعلوماتية بنسبة 79.97% من إجمالي عدد الطلاب في حين أقل تأثير لتلوث المعلومات تمثل في ما ينجم عن تأثير المعلومات السلبية على ثقافة وتربية الأجيال والمجتمعات بنسبة 15.50%.

الكلمات المفتاحية: المعلومات- تلوث المعلومات - أمن المعلومات- انفجار المعلومات- مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي- الشائعات.

Abstract:

A study aimed at dealing with the pollution of the information environment in the academic community and its impact on the development of knowledge of the library and information departments students, and to how extent students can make benefit from internet to grt informations, And also to know the extent of students' awareness of the sources of pollution of the information environment, In addition to identifying the types of sources of pollution of the information environment according to students of library departments in Egyptian universities, With the identification of problems resulting from the pollution of the information environment to which students are exposed, Depending on the field approach which is based on collecting data about the research community, and analyzing that data to it's the final results of the study, with using of the descriptive analytical method, The results of the study revealed that 332 students with percentage 57.84% of the total number of students which is 574, who believe in what is called pollution of the information environment, While 14 students with percentage 2.43% not believe in the information environment is polluted, The study also proved the varity of the sources of pollution of the information environment, as well as the varity of rumors spreaded in the university community, It included social, health, educational, religious, political and other rumors, The ease of misrepresentation or falsification of information was one of the most prominent effects of the information environment pollution with percentage 79.97% of the total number of students, while the lowest impact of information pollution was represented in the result of negative impact of information on the culture and education of generations and societies by 15.50%.

Keywords: Informations, pollution of information environment, safety of information, explosion of informations, dangers of social networks, rumors

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

١- تمهيد:

إن لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات دورًا كبيرًا في ربط الشعوب وجعل العالم قرية صغيرة، حيث تخطت المجتمعات والشعوب العزلة الحضارية التي كانت تعيشها من قبل، فأصبح العالم يشهد تغيرات وتحولات كبيرة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال، أثرت في العلاقات السياسية والاقتصادية وفي أنماط التفكير المختلفة. وترتب عليها انتشار الشائعات وتداول المعلومات المغلوطة بين الأشخاص، فكلًا منا يمتلك هاتفًا يستطيع من خلاله إرسال واستقبال المعلومات دون التأكد من مصدرها ومدى صحتها الأمر الذي ينتج عنه تلوثًا في البيئة المعلوماتية.

فالأنشطة المختلفة التي يمارسها مستخدمو شبكة الإنترنت سواء كانت أنشطة ثقافية أو اجتماعية أو فنية أو تعليمية من الأمور المهمة لتنمية النمو المعرفي لدى الأشخاص من خلال غرس وتنمية القيم والمعايير الاجتماعية في نفوسهم وتنميتها (عوض، صفحة ٦)، حيث تقوم شبكة الإنترنت بدور فعال في إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والمواقف والاتجاهات، مساهمة بذلك في تشكيل وعيه وإعداده ليكون أكثر قدرة على التأثير في الآخرين (الدبيسي والطاهات، ٢٠١٣، صفحة ٦٢)، إلا أن عدم وعي الأشخاص بتلك المزايا كان سببًا في حدوث تلوث المعلومات.

حيث يدخل مصطلح تلوث المعلومات ضمن حدود موضوع حرية الرأي والتعبير، والذي يُعد من القضايا الصعبة نظرًا لتغير الحدود والمفاهيم التي ترسمها الدول والجهات المانحة لتلك الحريات، وذلك نتيجة للظروف السياسية والأمنية والعرقية وغيرها من الظروف التي تلعب دورًا في رسم الحريات (القبلان، ٢٠١٧، صفحة ٤).

وتأسيسًا على هذا، فإننا نسلط الضوء على قضية تلوث البيئة المعلوماتية وأخطارها، لأنها تمس حياة الإنسان وأمنه وبيئته وكل ما يتعلق به، حيث تسعى الدراسة إلى تناول تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية.

٢- مشكلة الدراسة:

ونحن نوشك أن نخوض غمار موضوع كهذا يمكننا أن نستعيد مقولة الفيلسوف الاجتماعي وأخصائي علم النفس السلوكي "بروهوس فردريك سكينز" إذ يقول " المشكلة الحقيقية ليست ما إذا كانت الآلات تفكر، وإنما إن كان البشر يفكرون" ويذكر السياسي النرويجي "كريستيان لويس لانغ" قائلاً " أن التكنولوجيا خادم مفيد، لكنها سيد خطير".

من هنا كان دافع تناول لهذا الموضوع، حيث بات واضحًا انتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة بصورة واسعة هو إحدى سمات عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فأصبح كل شيء يدور في هذا العالم الافتراضي يتم التعامل معه على أساس أنه معلومة بغض النظر

عن مدى صحتها من عدمه، وإذا ما كانت مفيدة أو غير ذلك، فأصبح تداول المعلومات متاحاً للجميع فلم نجد جهة معينة تمتن إنتاج المعلومات وبثها بشكل صحيح وفقاً لمعايير محددة، فقد أصبح بإمكان أي شخص يمتلك الوسيلة المناسبة وبعض المهارات التقنية أن يكون بنفسه منتجاً للمعلومات وناشراً لها مما نتج عنه تلوث البيئة المعلوماتية للمجتمع، من حيث تلقيه كمّاً كبيراً من المعلومات دون تمييز الصحيح من الخاطئ والحقيقة من الشائعة.

وتأسيساً على هذا، نكمن مشكلة الدراسة في طرح تساؤل هو: ما تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية؟.

٣- أهمية الدراسة وأهدافها:

تتمثل أهمية الدراسة في تناول ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة عبر شبكة الانترنت، وهي تلوث البيئة المعلوماتية، حيث تُسهم هذه الدراسة في فهم طبيعة تلوث البيئة المعلوماتية وأسبابها ومضمونها، والكشف عن أفضل الطرق الممكنة لمواجهة هذه الظاهرة، إضافة إلى التأكيد على خطورة تلوث البيئة المعلوماتية على طلاب الجامعة من خلال تداول المعلومات المغلوطة، كما تُعد هذه الدراسة من الدراسات الهامة التي تحاول رصد تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، وبناءً على تلك الأهمية للدراسة فإن أهدافها تتمثل في الآتي:

- ١- التعريف بمفهوم تلوث البيئة المعلوماتية وأسبابه.
- ٢- دراسة مدى إفادة الطلاب من شبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات.
- ٣- التعرف على مدى وعي طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بمصادر تلوث البيئة المعلوماتية.
- ٤- تحديد أنواع مصادر تلوث البيئة المعلوماتية من وجهة نظر طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية.
- ٥- التعرف على أنواع مشاكل تلوث البيئة المعلوماتية التي يتعرض لها الطلاب.
- ٦- تحديد الطرق والأساليب التي يمكن اتخاذها للحد من تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية.

٤- تساؤلات الدراسة :

- تُخرج أهداف الدراسة في مجموعة تساؤلات تتمثل في الآتي:
- ١- ما المقصود بتلوث البيئة المعلوماتية؟ وما أسبابه؟.
 - ٢- ما مدى إفادة الطلاب من شبكة الإنترنت في الحصول على المعلومات؟.
 - ٣- ما مدى وعي الطلاب بمصادر تلوث البيئة المعلوماتية؟.
 - ٤- ما أنواع مصادر تلوث البيئة المعلوماتية من وجهة نظر طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية، وتحديد أكثر الأنواع خطراً عليهم؟.

- ٥- ما أكثر أنواع مشاكل تلوث البيئة المعلوماتية التي يتعرض لها الطلاب؟
٦- ما الطرق والأساليب التي يمكن اتخاذها للحد من تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية؟.

٥- حدود الدراسة ومجالها:

تتمثل حُدود الدراسة في مجموعة حدود وهي:-

١- **الحُدود الموضوعية:** دراسة تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات.

٢- **الحُدود المكانية:** أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية.

٣- **الحُدود الزمنية:** بداية من شهر يناير حتي نهاية شهر أبريل للعام الجامعي ٢٠١٩-٢٠٢٠م، وهي فترة توزيع الإمتحانات على طلاب أقسام المكتبات والمعلومات.

٦- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني، الذي يقوم على تجميع البيانات حول مجتمع البحث، وتحليل تلك البيانات إلى النتائج النهائية للدراسة، وساعد ذلك استخدام المنهج الوصفي التحليلي، أما عن أدوات جمع البيانات فتتمثلت في الاستبانة : وهي الأداة الأساسية لجمع بيانات الدراسة الميدانية عن مجتمع الدراسة، وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة التي توجه إلي مجتمع البحث تُصاغ بطريقة فنية معينة وفقاً للفروض التي صاغها الباحث في البداية، والإجابات الواردة عليها تساعد في اختبار وتحقيق الفروض التي وضعها الباحث (خليفة، ١٩٩٧، صفحة ١٣٨).

تم تطبيقها على طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، حيث تُعد من أهم الأدوات التي تعتمد عليها الدراسات المسحية، وتهدف إلى التعرف على مدى استخدام الطلاب لشبكة الانترنت، وكذلك مدى وعيهم بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية، وتحديد أنواع مصادر هذا التلوث وكيفية التصدي له.

■ صياغة الأسئلة:

انطلاقاً من أهداف وتساؤلات الدراسة قام الباحث بصياغة أسئلة تخدم هذا وتوضحه، وقد اعتمدت الدراسة علي أنواع متعددة من الأسئلة بهدف الوصول إلي المعلومات المطلوبة، وتنوعت هذه الأسئلة ما بين أسئلة حقائقية وأسئلة آراء واتجاهات، وأسئلة معلومات، وأسئلة الإحساس الذاتي، وأسئلة مقاييس، وأسئلة تعرف السلوك، كما تنوع شكل الأسئلة ما بين الأسئلة المفتوحة، والأسئلة المغلقة.

■ المصادر التي اعتمد عليها الباحث في إعداد الاستبانة:

اعتمد الباحث في إعداد هذه الاستبانة على عدد من الدراسات والبحوث، تتمثل في الآتي:

- دراسة نجلان القبلان بعنوان: تلوث المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنمية: دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة. (بحث منشور).
- دراسة وليد بن محمد العوض بعنوان: دور شبكة الإنترنت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف للعلوم المنية. (أطروحة ماجستير).
- دراسة أسامة بن غازي بعنوان: دور شبكة التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات لدى طلاب الجامعات السعودية: تويتر نموذجًا. (بحث منشور).
- دراسة إيمان محمد شوقي بعنوان: سلوك البحث عن المعلومات على شبكة الإنترنت لأعضاء هيئة التدريس لجامعة المنيا: دراسة ميدانية. (أطروحة ماجستير).

■ تجريب الاستبانة:

تم تجريب الاستبانة تجريبيًا استطلاعيًا على مجموعة من طلاب قسم المكتبات والوثائق والمعلومات بجامعة الوادي الجديد، حيث طُبِيعَة عمل الباحث وتواجده بشكل مباشر مع الطلاب، وذلك بهدف التأكد من صلاحيتها، ثم قام الباحث بإجراء التعديلات التي وردت نتيجة تجريب الاستبانة لتكون في شكل علمي أفضل وأدق، ومن ثم تكون قابلة للتطبيق على طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية.

■ الشكل النهائي للاستبانة:

بناءً على ما تقدم من خطوات تمت صياغة الاستبانة لتخرج في شكلها النهائي تضم ستة وعشرون سؤالاً موزعة على ثلاثة بنود كالآتي:

جدول رقم (١) بنود أسئلة الاستبانة

م	عنوان البند	عدد الأسئلة
١	البيانات الشخصية	٥
٢	معلومات مرتبطة بمدى استخدام شبكة الانترنت	٨
٣	معلومات مرتبطة بمدى معرفة تلوث البيئة المعلوماتية	١٣
الاجمالي		٢٦

■ تفريغ الاستبانة ومعالجتها احصائياً:

اعتمد الباحث في تفريغ الاستبانة وتحليل البيانات الإحصائية للدراسة علي حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) فهو برنامج يسمح باستخراج نسب الإجابات عن الأسئلة الواردة في الاستبانة بصورة دقيقة، كما أنه يتيح إدراك العلاقات المختلفة بين متغيرات الدراسة، ويقوم بإجراء الجداول والرسوم البيانية بكفاءة ودقة عالية.

■ معامل صدق وثبات الاستبانة:

للتأكد من صدق الاستبانة وثباتها تم حساب معامل الصدق والثبات ليصبح معامل صدق وثبات الإجابة ٨٠,٧ % وذلك بتطبيق معامل (ألفا كرونباخ الإحصائي).

٧- مجتمع الدراسة وعينتها:

تمثل مجتمع الدراسة في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية البالغ عددهم ٢٢ قسمًا أكاديميًا، ويوضح الجدول رقم (١) أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية- مجتمع الدراسة- مرتبة حسب تواريخ إنشائها، كالآتي.

جدول رقم (٢) أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية مرتبة حسب تاريخ إنشائها

م	اسم القسم	الكلية والجامعة التابع لها القسم	تاريخ الإنشاء
١	المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات	كلية الآداب- جامعة القاهرة	١٩٥١
٢	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة الإسكندرية	١٩٨١
٣	علوم النعلومات	كلية الآداب- جامعة بني سويف	١٩٨٥
٤	الوثائق والمكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة طنطا	١٩٨٦
٥	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة المنوفية	١٩٩٠
٦	الوثائق والمكتبات	كلية الدراسات الإنسانية بنات ج. الأزهر	١٩٩١
٧	الوثائق والمكتبات	كلية اللغة العربية بأسبوط- جامعة الأزهر	١٩٩١
٨	الوثائق والمكتبات	كلية اللغة العربية شبين الكوم- جامعة الأزهر	١٩٩٣
٩	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة حلوان	١٩٩٥
١٠	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة سوهاج	١٩٩٥
١١	المكتبات ودراسات المعلومات	كلية الآداب- جامعة المنيا	١٩٩٦
١٢	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب- جامعة أسبوط	١٩٩٧
١٣	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة بنها	١٩٩٧
١٤	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة عين شمس	١٩٩٩
١٥	الوثائق والمكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة المنصورة	٢٠٠٤
١٦	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة جنوب الوادي	٢٠٠٥
١٧	الوثائق والمكتبات	كلية الآداب- جامعة دمياط	٢٠٠٦
١٨	المكتبات والمعلومات والوثائق	كلية الآداب- جامعة الفيوم	٢٠٠٨
١٩	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة كفر الشيخ	٢٠٠٩
٢٠	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة قناة السويس	٢٠١٢
٢١	المكتبات والوثائق والمعلومات	كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد	٢٠١٤
٢٢	المكتبات والمعلومات	كلية الآداب- جامعة أسوان	٢٠١٥

أما عينة الدراسة فتضم ١٧ قسمًا أكاديميًا فحسب بنسبة 75% من إجمالي عدد الأقسام، حيث استبعد الباحث خمسة أقسام هي (قسم المكتبات والمعلومات بطنطا، وقسم الوثائق والمكتبات بكلية الدراسات الإنسانية بنات القاهرة جامعة الأزهر، وأقسام المكتبات والمعلومات بجامعة حلوان وعين شمس وقناة السويس)، وذلك نظرًا لعدم استجابة الطلاب في الرد على الاستبانة المرسلة لهم.

■ عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة عينة عشوائية منتظمة (متساوية) بلغت ٥٧٤ مفردة تمثل نسبة ٥% من إجمالي عدد طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية وفقاً للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠١٩، وذلك في ١٧ قسمًا أكاديميًا بنسبة ٧٥% من إجمالي أقسام المكتبات بالجامعات المصرية، كما موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (٣) عينة الدراسة لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية وفقاً للعام الجامعي ٢٠٢٠/٢٠١٩

م	اسم القسم والجامعة التابع لها	عدد الطلاب بالقسم	العينة	النسبة %
١	المكتبات والوثائق وتقنية المعلومات جامعة القاهرة	١٩٢	١٠	١,٧٤%
٢	المكتبات والمعلومات جامعة الإسكندرية	١٤٦٢	٧٣	١٢,٧١%
٣	علوم المعلومات جامعة بني سويف	٢٤٩	١٣	٢,٢٦%
٤	المكتبات والمعلومات جامعة المنوفية	٤٣٤	٢٢	٣,٨٣%
٥	الوثائق والمكتبات كلية اللغة العربية بأسبوط- جامعة الأزهر	١١٣٦	٥٧	٩,٩٤%
٦	الوثائق والمكتبات كلية اللغة العربية شبين الكوم- جامعة الأزهر	١٢٢٧	٦١	١٠,٦٢%
٧	المكتبات والمعلومات جامعة سوهاج	٦٥٠	٣٢	٥,٥٨%
٨	المكتبات ودراسات المعلومات جامعة المنيا	٦٦٨	٣٤	٥,٩٣%
٩	المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة أسيوط	٤٥٠	٢٣	٤,٠٠%
١٠	المكتبات والمعلومات جامعة بنها	٩٣٠	٤٦	٨,٠٢%
١١	الوثائق والمكتبات والمعلومات جامعة المنصورة	١٦٤٦	٨٣	١٤,٤٦%
١٢	المكتبات والمعلومات جامعة جنوب الوادي	٩٥٤	٤٨	٨,٣٧%
١٣	الوثائق والمكتبات جامعة دمياط	٢٢٨	١٢	٢,٠٩%
١٤	المكتبات والمعلومات والوثائق جامعة الفيوم	٢٢٠	١١	١,٩٢%
١٥	المكتبات والمعلومات جامعة كفر الشيخ	٨٠٠	٤٠	٦,٩٧%
١٦	المكتبات والوثائق والمعلومات جامعة الوادي الجديد	٩٣	٥	٠,٨٧%
١٧	المكتبات والمعلومات جامعة أسوان	٧٠	٤	٠,٦٩%
الإجمالي		١١٤٠٩	٥٧٤	١٠٠%

٨- مراجعة الإنتاج الفكري:

بناءً على البحث الذي تم في دليل الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في سنواته المختلفة والتي تغطي: (١٩٧٦-١٩٨٥)، و(١٩٨٦-١٩٩٠)، و(١٩٩١-١٩٩٦)، و(١٩٩٧-٢٠٠٠)، و(٢٠٠١-٢٠٠٤)، و(٢٠٠٥-٢٠٠٧)، والأطروحات المجازة والمُسجلة في الجامعات المصرية من خلال: موقع اتحاد مكتبات الجامعات المصرية، وفي قواعد البيانات المتخصصة في مجال المكتبات مثل: EBSCOLISTA، وبنك المعرفة المصري من خلال القواعد العربية مثل: قواعد دار المنظومة، والقواعد الأجنبية مثل: Sciencedirect -Proquest Dissertation&Thesis، هذا بالإضافة إلى مجموعة من

مصادر المعلومات الأخرى مثل: قاعدة بيانات الباحث العلمي Google Scholar ومحركات البحث مثل: Google- Yahoo، التي تم الاعتماد عليها في حصر الإنتاج الفكري السابق سواء باللغة العربية أو الأجنبية، والمتمثل في الآتي:

■ الدراسات العربية:

استخدم الباحث مجموعة من المصطلحات في عملية البحث عن الدراسات العربية، حيث تم العثور على عدد قليل من الدراسات التي تناولت هذا الموضوع، والتي تم ترتيبها من الأقدم إلى الأحدث، كالآتي:-

أولاً: دراسات تناولت الشائعات من خلال الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي:

دراسة (صالح، ٢٠١٧) هدفت هذه الدراسة إلى تناول علاقة الإشاعة في وسائل التواصل الاجتماعي بالأمن الفكري من وجهة نظر طلاب السنة التحضيرية لجامعة الملك سعود بالرياض، وقياس مستوى الأمن الفكري لدى الطلبة، وكذلك التعرف على مدى إسهام الإشاعة في وسائل التواصل الاجتماعي في التنبؤ بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي، وكان من أبرز نتائج الدراسة وجود علاقة عكسية سالبة دالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 فأقل بين الإشاعة في مواقع التواصل الاجتماعي وكل من أبعاد الأمن الفكري .

دراسة (العديني، ٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات بين طلاب الجامعات السعوديين، حيث تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية والتي تعتمد على المنهج المسحي، وأجريت الدراسة الميدانية على عينة عمدية من الذي يتعرضون لشبكات التواصل الاجتماعي "تويتر" من جامعتي (أم القرى - الملك عبد العزيز) وقوامها 400 مفردة، واعتمدت الدراسة على استمارة الاستقصاء، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الباحثين على مقياس اتجاهاتهم نحو الشائعات تبعا لاختلاف الجامعة (أم القرى - الملك عبد العزيز)، كما أثبتت الدراسة أيضا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الباحثين على مقياس اتجاهاتهم نحو الشائعات تبعا لاختلاف دوافع التعرض لشبكة "تويتر" .

دراسة (وكال، ٢٠١٨) تهدف إلى التعرف على أبرز مواضيع الشائعات في شبكات التواصل الاجتماعي، توضيح أسباب انتشار الشائعات في شبكات التواصل الاجتماعي، بيان درجة نشر الشائعات على الشائعات في شبكات التواصل الاجتماعي وتحديد الشبكة الأكثر تسهرا للشائعات، فضلاً عن تناول اتجاهات وسلوكيات الشباب اتجاه المعلومات المتلفات من مواقع التواصل الاجتماعي ومساهمتها في انتشار الشائعات.

ثانياً: دراسات تناولت تلوث البيئة المعلوماتية:

دراسة (عبدالله، ٢٠٠٤) مقالة عن تلوث العقل وتلوث البيئة سعى خلالها إلى إلقاء الضوء على العلاقة التبادلية بين تلوث العقل وتلوث البيئة مركز على عوامل التلوث البيئي المتمثلة

بنزعة الاستهلاك المفرط وعدم اليقظة في استخدام العلم والتقنية وأثار ذلك على الصحة النفسية والجسدية للإنسان. وبعد استعراض للأمراض التي يسببها التلوث البيئي خلص إلى أنه إذا أراد الإنسان أن ينعم بالصحة الجسمية والنفسية فعليه أن يتعامل ومن « علاقة سيكولوجية » مع واقعه بوعي ويغير من اساليب عيشه جذرياً؛ لأن علاقة الإنسان بالبيئة علاقة سلوكية الضرورة الاعتراف بأن سلوك الإنسان مع الطبيعة أظهر أنه يحمل كثير من جهل الإنسان لذاته من جهة ومعرفة بالطبيعة من جهة أخرى أو وجود تناقض بين وعي الإنسان بمشاكل البيئة وسلوكه الفعلي لحظها. وكلاهما يحتاج تغير في السلوك من قبل الإنسان.

دراسة (أحمد، ٢٠٠٦) تهدف إلى تناول تلوث البيئة المعلوماتية. قسم بها أشكال التلوث المعلوماتي، ومظاهر حركة الجريمة الإلكترونية، ودعاة حماية البيئة المعلوماتية، والانترنت وتشوه اللغات، وتنامي ظاهرة العدوان على البيئة المعلوماتية واختراقها، وإيجابيات هذه البيئة وأبرز أسباب الفشل في إدارة البيئة الرقمية، وعرض المكتبات الرقمية بوصفها أنموذج لبيئة رقمية صحية.

دراسة (أبوتاية، ٢٠١٠) نظرية تسلط الضوء على نتائج تلوث المعلومات قام أبوتايه عام 2010 بدراسة بعنوان أخلاقيات المعرفة وعلاقته بهجرة العقول في العالم العربي وهي في الواقع تهدف إلى توضيح تأثير الأخلاقيات المعلوماتية بجانبها الإيجابي والسلبي على المعرفة، ودور التشريعات القانونية والمواثيق الأخلاقية في ضبط التجاوزات المعرفية، ومدى فاعلية الطرائق التي اتبعتها الدول العربية انتهاكات لحماية الملكية الفكرية للمبدعين. وأوصت أن يبدأ الإصلاح في العالم العربي بالمسائل الملحة مثل المياه والصحة والطاقة والتعليم والبيئة والأمن مع التركيز على أشكال التكنولوجيا التي تدعم هذه القضايا وذلك من أجل توليد عائد سريع لاستثمار الموارد الطبيعية والبشرية.

دراسة (القبلان، ٢٠١٧) تهدف هذه الدراسة إلى تناول تلوث المعلومات وتأثيره على النمو المعرفي والتنمية من خلال بناء إطار نظري من مراجعة الانتاج الفكري المرتبط بالموضوع ؛ وكذلك تحليل نتائج أداة الدراسة التي أثبتت أهم نتائجها اجتماع معظم المشاركين من مجتمع الدراسة على تلوث مصادر المعلومات؛ مع إيمان كثير منهم أن الكتب ثم المكتبة من أكثر مصادر المعلومات صدقاً ونقاءً من تلوث المعلومات. كما إشارات النتائج أن ابرز تأثير لتلوث المعلومات يتمثل في سهولة تحريف المعلومات وتزويرها؛ في حين أن ابرز المشاكل تتمثل في بناء ثقافة معلوماتية هشة غير حقيقية رغم وجود تضخم حجم للمعلومات.

دراسة (السالم وأسود، ٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى تناول تلوث المعلومات الصحفية من ابرز المشكلات التي تواجه الصحفيين ولاسيما العاملين في للصحيفة لهذا النوع بالتحريير الصحفي اذ تتعرض المادة الصحفية اثناء مرورها بسلم الهرم التحريري من التلوث. نحاول في هذا البحث تحديد ماهية مصطلح تلوث

المعلومات الصحفية وبرز معاني هذا المصطلح وما أسباب هذا التلوث ومصادره.

■ الدراسات الأجنبية:

بالبحث في قواعد البيانات الأجنبية مثل:

Emerald in Sight .Sciencedirect , Proquest, Springer, EBSCOLISTA, SAGE journal .

وباستخدام مصطلحات :

Information - information pollution - information security - information explosion - the dangers of social networks - rumors.

توصل الباحث إلى عددٍ من الدراسات الأجنبية مرتبة من الأقدم إلى الأحدث، والمتمثلة في الآتي:-

أولاً: دراسات تناولت الشائعات من خلال الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي:
وتناولت دراسة (Thoene, 2015) فحص تأثير شبكات التواصل الاجتماعي خاصة "الفيسبوك وتويتر" على انتشار الشائعات بين طاب الجامعات، وتم التوصل من خلال التحليلات إلى النتائج التالية: ظهرت علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين تكرار التعرض لشبكات التواصل الاجتماعي والتأثر بالشائعات لصالح التعرض الأعلى. دراسة (Tolochk, 2015) هدفت الدراسة إلى استكشاف مدى ملائمة دور شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهرت التحليلات أن حرية الوصول والمشاركة في النقاش حول الشائعات عبر تويتر ساهم في زيادة انتشار الشائعات وتنوع مصادرها ومسارها وغير قاصرة فقط على من يتشاركون نفس الاهتمام بالصفحات أو المجموعات أو الفعاليات عبر الحساب الشخصي.

أما دراسة (Noor, Zakaria., & Puteri, 2015) تناولت نمو شبكة التواصل الاجتماعي تويتر ودوره في نشر الشائعات بين طاب الجامعات في ماليزيا من خلال لسعي إلى استكشاف دور الشبكة في الشائعات التي ظهرت خلال الانتخابات الجامعية عام 2014 ، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: أظهرت التحليلات أهمية وتأثير استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر كأداة هامة في نشر الشائعات خلال الانتخابات الجامعية في ماليزيا.

دراسة (Vosoughi, 2016)هدفت الدراسة الحالية إلى :فحص دور شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات بين طاب الجامعات الأمريكية، وتم التوصل من خلال التحليلات إلى النتائج التالية: أظهر تحليل استجابات المشاركين على الاستبانة ظهور علاقة موجبة بين استخدام تويتر والتعرض للشائعات.

أما دراسة (Dayani, Chhabra, Kadian, & Kaushal, 2016) فتناولت دور استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات بين مجتمع طاب

الجامعات. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: ظهور علاقة موجبة دالة إحصائياً بين شبكة التواصل الاجتماعي تويتر وانتشار الشائعات ويتحقق ذلك بفاعلية من خلال خصائص تويتر التفاعلية وسهولة المشاركة وإعادة التغريد.

بينما هدفت دراسة (Bloch, Demanye, & Kranton, 2016) إلى توضيح العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي (مع التركيز على تويتر) والترويج للشائعات بين شباب الجامعات، وأظهرت استجابات المشاركين وجود علاقة موجبة بين شبكة التواصل الاجتماعي تويتر والترويج للشائعات بين مجتمع طاب الجامعات.

ثانياً: دراسات تناولت تلوث البيئة المعلوماتية:

دراسة (Glen & Patricia, 1995) تهدف إلى تقصي مصادر تلوث المعلومات في دراسة مسحية Patricia و Glen في عام 1995 قام كل من تجريبية لسياسة الإعلانات في وسائل الإعلام المطبوعة. وذلك من خلال عينة عشوائية طبقية من الصحف اليومية والأسبوعية التي تصدر في الولايات المتحدة الأمريكية وتسمح بنشر الدعاية فيها، وتم فحص ما يقرب من 200 صحيفة يومية وأسبوعية وكشفت النتائج أن المشاركين في الاستطلاع يعتقدون أنه ينبغي أن يكون للمحررين السلطة في متابعة الإعلانات بغض النظر عن الدخل من الإعلانات لدعم المجلة لتعزيز المصداقية والحد من تلوث الإعلانات التي تؤثر على سمعة الصحف.

و دراسة (David, 2008) التي تناولت تلوث المعلومات وانفجار المعرفة ومسؤوليات العاملين اتجاهها. ووجد أنه على الرغم من ضرورة المعلومات في اتخاذ القرار إلى أن كثير منها قد يأخر اتخاذ القرارات أو يفشلها، لأن كثرة المعلومات يضيع وقت العاملين وبالتالي إنتاجيتهم للعمل، لذا على العاملين للتحكم في تدفق المعلومات أن يقومون بعدد من الإجراءات منها العمل جاهداً على إعداد قائمة بأفضل مصادر المعلومات التي يستعينون بها ويحدثونها إذا رغبوا باستبدال المصادر التي بها وليس الإضافة لها؛ تجنب التقنيات التي توجد تحولات ثابتة أو الانقطاعات المتكررة في العمل؛ الاهتمام بالعمل الإنساني كمورد لا يستغني عنه بأي حلول تقنية جديدة.

و دراسة (Li, 2011) تهدف هذه الدراسة إلى تناول التحديات المرتبطة بصناعة المعلومات وما ينتج عنها من تلوث للمعلومات، حيث تلقي الضوء على ما هية تلوث المعلومات والهدف منه وكيفية السيطرة عليه من منظور سلسلة المعلومات البيئية، حيث يتناول البحث مفهوم ودلالات وأسباب ومظاهر ومخاطر تلوث المعلومات، كما تناولت الدراسة كيفية وضع نموذج للتحكم في منع تلوث المعلومات من خلال إنتاج المعرفة المعلوماتية لرجل المعلومات، حيث يتم تقديم طرق لمنع تلوث المعلومات والسيطرة عليها في المستقبل من منظور سلسلة بيئة المعلومات، وتحديدًا من أربعة عناصر لسلسلة بيئة المعلومات، وهي تكنولوجيا المعلومات وسياسة المعلومات وأخلاقيات المعلومات وثقافة المعلومات.

• التعقيب على الدراسات السابقة والمثيلة:

اتفق عدد من الدراسات السابقة مع هذه الدراسة في موضوعها العام، وعلى هدفها المشترك وهو "تلوث المعلومات" مستخدمه المنهج الميداني، واختلفت هذه الدراسة عن سابقتها في تناول العينة التي طبقت على تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على النمو المعرفي لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، ومما لا شك فيه أن الدراسة الحالية قد أفادت كثيرًا مما سبقها من دراسات، حيث حاول الباحث توظيف كثير من الجهود السابقة في تشخيص المشكلة، ومعالجتها، واستفاد الباحث من الدراسات السابقة في الجوانب الآتي:

- إثراء الإطار النظري، وتحديد جوانب مشكلة الدراسة بشكل دقيق.
- تحديد أدوات الدراسة بشكل دقيق.
- استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.
- الاستفادة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة بعد الاطلاع عليها.

ثانيًا: الإطار النظري للدراسة:

١- تلوث البيئة المعلوماتية: المفهوم، والبُعد التاريخي، والأسباب:

• مفهوم تلوث البيئة المعلوماتية:

لم يرد تعريف واضح لمفهوم تلوث البيئة المعلوماتية، فكل ما يعرفه الإنسان منا عن التلوث هو تلوث البيئة بمفهومها العام سواء كان هذا التلوث ناتج عن تداخل بين مخلفات المواد الطبيعية أو الصناعية يؤثر بعضها على بعض.

فكلمة تلوث من حيث مفهومها اللغوي عند استخدامها كفعل تعني: تلوث يتلوث تلوثًا فهو متلوث ومن أبرز المفاهيم الآتي: (المعاني، د.ت)

- تلوث ثوبه بماء وسخ: تلطخ به.
- تلوثت سمعته بالحي: تشوهت.
- تلوث ماء الشرب: سقطت فيه الأوساخ والمكروبات.
- تلوثت البيئة: كثرت فيها الأوساخ والأزبال وامتلئت بها.

أما عن مفهوم تلوث البيئة اصطلاحًا فنجد اختلاف كبير بين علماء البيئة أنفسهم في وضع تعريف دقيق ومحدد لمفهوم تلوث البيئة، فعرفه البعض بأنه "هو اختلاط أي شيء غريب عن مكونات المادة بالمادة نفسها" (عبدالقوي، ٢٠١٤)، ويعرفه آخر بأنه "عملية إدخال الملوثات إلى البيئة الطبيعية مما يلحق الضرر بها ويسبب الاضطراب في النظام البيئي، وهذه الملوثات إما أن تكون مواد دخيلة على البيئة أو مواد طبيعية، ولكن تجاوزت المستويات المقبولة، حيث لا يقترن التلوث بالمواد الكيميائية فقط، بل يمتد ليشمل التلوث بأشكال الطاقة المختلفة كالتلوث الضوضائي والتلوث الحراري... إلخ (الزهيري، ٢٠٢٠، صفحة ٧).

وتأسيساً على هذا، فإذا كان هذا الحال في مفهوم تلوث البيئة الذي شبه استقرار في أذهان الناس وكتابات الباحثين! فكيف الحال بمفهوم تلوث البيئة المعلوماتية؟ الذي يُعد غريب حتى في مفهومه كمصطلح، حيث يرى الباحث أن تلوث البيئة المعلوماتية ذا علاقات تشعبية عديدة يصعب حصرها لأن المعلومات عنصر رئيس لتركيب أي حدث أو قضية أو حقيقة، وبالتالي فإن أي خلل فيها ينتج تلوث في ذلك الموضوع أو القضية المطروحة، وبناءً على ذلك فإن تلوث البيئة المعلوماتية ينتج عنه انتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة من تزييف للحقائق وتداولها بشكل يُحدث المشكلات ويؤدي لانهايار المجتمعات.

وبشكل عام فإن تلوث المعلومات يحدث في الحالات التي تتم فيها عمليات التزييف والتحريف أو التدليس للحقائق والمعلومات (الزهيري، ٢٠٢٠، صفحة ١٠)، ومن هنا يمكننا أن نقدم تعريفاً لغوياً لمصطلح تلوث البيئة المعلوماتية في ضوء تلك المصطلحات (المعاني، د.ب.).

- التحريف: التحريف لغتاً أي حرف الشيء: طرفه وجانبه:إمالاته والعدول به عن موضعه إلى طرفٍ أو جانب، والتحريف لغرض هذه الدراسة هو عملية التحريف في النص الأصلي والعدول عن هدفه الأساسي والقيام بتغييره.

- التزوير: من الفعل زَوَّرَ يزوِّرُ تزويراً: أي تزوير الوثائق بمعنى تزييفها، وتلفيقها والإتيان بوثائق غير أصلية.

- التزييف: من الفعل زَيَّفَ يُزَيِّفُ تزييفاً فهو مُزَيَّف: أي التزوير من خلال تقليد صنع الشيء ليتم تداولها مغشوشة.

أما عن المفهوم الاصطلاحي لتلوث البيئة المعلوماتية فلم يُصاغ له حتى الآن تعريف جامع مانع - على حد علم الباحث- يمكن الاعتماد عليه في الدراسات الأكاديمية، إذا يستعير البعض مفهوم التلوث بشكل عام ويحاول إعادة قبولته مع المعلومات، وعليه فنجد أن طلال الزهيري في دراسته ربطه بالتزوير والتزييف فقال " أن تلوث المعلومات يعنى الزيادة على المعلومات الأصلية أو تحريفها بمعلومات غير مرغوبة أو منخفضة القيمة أو سلبية أو حتى إيجابية لكنها ليست على صلة بالمعلومات الأصلية" (الزهيري، ٢٠٢٠، صفحة ١٢)، بينما ربطت نجاح قبيلان (٢٠١٧، صفحة ١٤١) مفهوم تلوث المعلومات في دراستها بالأمن الفكري فقالت أن "تلوث المعلومات يمس الأمن الفكري بجميع مكوناته السياسية والاجتماعية، وحيث إن تلوث المعلومات ينتج عن موضوعاته عدم الأمن الفكري"، بينما تناولته البعض من ناحية مخاطر الانترنت فقال أن تلوث البيئة المعلوماتية " يظهر في شكلين للتلوث المعلوماتي ، الشكل الأول هو المعلومات بحد ذاتها والموجودة على شبكة الانترنت وما تتعرض له من أخطار وتحريف وتنوع المصادر في الشبكة وكثرتها وتعددتها والملوثات الكثيرة التي تؤثر في ثقافة وتربية المجتمعات والتغيرات التي طرأت على المفاهيم والقيم الإنسانية، أما الشكل الثاني للتلوث المعلوماتي هو ما ينجم عن صناعة الحواسيب وتكنولوجيا

المعلومات والاتصالات والتي تؤدي إلى تخريب فعلي في البيئة الطبيعية للبشر" (أحمد، ٢٠٠٦، صفحة ٨٣).

حيث أن تلوث البيئة المعلوماتية ينتج عن موضوعاته انتشار المعلومات المغلوطة والمزيفة والشائعات التي تعرف بأنها "معلومات وأخبار مغلوطة قابلة للانتشار عبر الشبكات، ولها تأثيرات صادمة" (Rudat, 2015, p. 2)، بينما يعرف العلماء والمتخصصون في علم الاجتماع الشائعات بأنها "خبر أو مجموعة من الأخبار الزائفة التي تنتشر في المجتمع بشكل سريع وتداولها بين العامة ظناً منهم في صحتها، ودائماً ما تكون هذه الأخبار شائعة ومثيرة، وتفتقر هذه الإشاعة عادة إلى المصدر الموثوق الذي يحمل أدلة على صحتها" (شفيق، ٢٠١٤، صفحة ١٢٠)، كما عرفها علماء علم النفس بأنها "ترويج لخبر لا أساس له من الواقع وتعتمد المبالغة أو التهويل والنشوية في سرد خبر أو التغليف عليه بأسلوب مغاير بقصد التأثير النفسي على الرأي العام المحلي أو العالمي لأهداف اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو عسكرية" (شفيق، ٢٠١٤، صفحة ١٣٣)، وفي ظل التطور التكنولوجي ظهر ما يسمى بالشائعات الالكترونية والتي تعرف بالشائعات المنتشرة عبر شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي التي يتداولها الأشخاص والتي ينتج عنها تلوث للبيئة المعلوماتية.

وتأسيساً على ما سبق، يمكننا وضع تعريفاً إجرائياً لمفهوم تلوث البيئة المعلوماتية بأنه "عملية يقوم بها مجموعة من الأشخاص من خلال استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية تحريف وتزييف المعلومات والحقائق ونشرها من خلال شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي المختلفة بغرض نشر الشائعات وبث المعلومات المغلوطة، مما يحدث تأثيرات صادمة تؤثر على المجتمع وأفراده في كافة المجالات المختلفة".

• البُعد التاريخي لتلوث البيئة المعلوماتية:

رغم أن مصطلح " تلوث البيئة المعلوماتية " **Pollution of the information environment** لم يُصاغ له تعريف جامع ومتفق عليه من قبل الباحثين على حد علم الباحث، إلا أننا كما عرضنا في مفهومه يمكن القول بأن هناك وجهات نظر متعددة لكل من تناول مصطلح تلوث المعلومات بالبحث والدراسة، تتفق جميعها بأنه استخدام وتعامل غير آمن مع المعلومات من حيث تداولها واستخدامها سواء كان ذلك في العصر الحالي من خلال استخدام شبكة الانترنت أو قبل ذلك.

أن تلوث البيئة المعلوماتية كان حاضراً في كل الأزمنة والعصور، وهناك من الشواهد التاريخية الكثير التي تبرهن ذلك، فكتب التاريخ تحمل بين طياتها الكثير من التناقضات على مستوى الترابط السردى للأحداث، ولعل في تاريخنا العربي الإسلامي الكثير من الشواهد على هذا النوع من التلوث، ولعل من أبرز العوامل التي ساعدت على ذلك تأخر عملية

التوثيق والتسجيل التاريخي للأحداث، حيث بقيت الرواية الشفهية عرضة للزيادة والنقصان والتأويل والتحريف حتي يتم تسجيلها (الزهيري، ٢٠٢٠، الصفحات ١٢-١٣). ولعل من أبرز الشواهد على تلوث المعلومات على مر العصور علم الأساطير، حيث كان لكل حضارة من الحضارات القديمة أساطيرها الخاصة، والأسطورة هي مجموعة من القصص والروايات التي تؤرخ لحدث ما، ويغلب عليها طابع المبالغة والخيال أو ما يمكن أن نسميه التلوث الإيجابي، وهو على نوعين: الأول: يهدف إلى تعظيم الحدث من خلال تدليس معلومات غير دقيقة ويسهل نقضها مستقبلاً بالتالي تضعف مصداقية الحدث نفسه، مثل ملحمة جلجاميش الرومانية، والثاني: هو تدليس معلومات عن أشخاص وأحداث لم يكن لها وجود في زمن الحدث نفسه، كما جاءت الملاحم الحربية لتشكل مادة خصبة للسرد القصصي والتوثيق التاريخي بالنسبة للمؤرخين، فكل حرب أو معركة تقع بين طرفين تكون في المحصلة النهائية قصة أو رواية أو قصيدة يتغنى بها كل طرف فيها بانتصاراته، ولأن التاريخ يكتبه المنتصرون نجد كثير من الحقائق اختفت أو تم تحريفها لصالح المنتصر، لذا نجد في العديد من كتب التاريخ التي تناولت تاريخ الشعوب وحضاراتها فيها الكثير من التناقضات، فضلاً عن أن العقائد الدينية أيضاً نالها الكثير من التحريف والتشويه وذلك لأسباب مختلفة، فالاختلافات العقائدية تُعد واحدة من أهم أسباب التحريف والتزييف في محاولة من أطراف الاختلاف إثبات أنهم على المسار الصحيح وغيرهم على المسار الخاطيء (الزهيري، ٢٠٢٠، الصفحات ١٣-١٥).

● أسباب تلوث البيئة المعلوماتية:

تشكل المعلومات قوة كامنة لا يظهر تأثيرها على الدول والمجتمعات حتى يتم استخدامها والتعامل معها، ومن ثم تظهر نتيجة هذا الاستخدام بإيجابية المعلومات أو سلبيتها التي ينتج عنها تلوث البيئة المعلوماتية.

حيث وضحت القبلان (٢٠١٧، الصفحات ١٤٢-١٤٣) أن هناك مجموعة من العوامل تؤثر في الاستخدام السلبي للمعلومات، مما ينتج عنه تلوث البيئة المعلوماتية ومنها الآتي:

١- طبيعة بناء وتكوين المعلومات: من طبيعة المعلومات أن لها خصائص بنائية معقدة ذات علاقات تبادلية غير واضحة مع القضايا والموضوعات التي ترتبط بها، الأمر الذي يجعل من الصعب فصل معلومات كل موضوع على حدة، مما ينتج عنه صعوبة في تحديد مصدر تلوث المعلومات.

٢- عوامل بيئية: هناك اختلاف بين المجتمعات والدول في تحديد نسبة تأثير المعلومات السلبي، وذلك تبعاً لعمول مختلفة منها: عوامل اقتصادية وسياسية واجتماعية وغيرها، كما يختلف أيضاً أسلوب تعامل الأشخاص داخل المجتمع الواحد في تعاملهم مع المعلومات.

٣- عوامل تقنية وتكنولوجية: رغم تعدد مزايا استخدام شبكة الانترنت والإفادة منها، إلا أن هناك بعض العيوب تظهر نتيجة السلوك الخاطئ في استخدام شبكة الانترنت في التعامل مع

المعلومات، سواء عن عمد أو عن سبيل التجريب مما يؤثر سلباً في تداول المعلومات ونشر الشائعات.

٤- اختلاف القيم والعادات والممارسات الإنسانية في استخدام المعلومات وتداولها، مما يؤثر على المجتمع بشكل عام وطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بشكل خاص، حيث تتنوع دوافع الاستخدام السلبي للمعلومات سواء لإثارة الشغب أو إحداث فتنة أو لعرض قضية معينة، من خلال القيام بتزييف المعلومات أو تزوير الحقائق لنشر الشائعات.

٥- العولمة: امتدت العولمة إلى المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية وغيرها، فأصبح العالم قرية صغيرة يتمتع بالكثير من المزايا، ولكن من سلبياتها ظهور الفوضى المعلوماتية والفكرية التي أثرت سلباً على تلوث المعلومات في الدول والمجتمعات.

٦- الفقر والبطالة: رغم أن البعض يرى أن هذه العوامل ليست عوامل رئيسة لقياس ظاهرة تلوث المعلومات، إلا أن لها تأثير كبير، فالاحتياج والفقر البطالة تنتج شباب غير سوي أمامه الوقت الكافي لاستغلال شبكة الإنترنت في نشر وتداول المعلومات بشكل سلبي، سواء كان ذلك بهدف مقصود لإحداث ضرر مادي أو معنوي بالأشخاص أو المجتمع، أو بدون قصد نتيجة لعدم الوعي لديه.

٧- تعدد المؤسسات الثقافية والإعلامية وتنوع أدوارها بهدف الكسب والسعي لتحقيق مصالح شخصية أكثر منها مهنية، يجعلها تفتقد للمصداقية في التعامل مع المعلومات.

٨- غياب الرؤية المعلوماتية من قبل هيئات حماية المستهلك: حيث نجد الكثير من الهيئات المعنية بحماية المستهلك والعمل على تحقيق الرضا لديه تفتقد إلى مصداقية المعلومات، وعدم وضع المعلومات ضمن اهتمامها كمنتج يستهلك مع عدم وجود جهة محددة تقوم بعملها.

٩- عدم وجود سياسة تعاون وشركات بين المؤسسات الاجتماعية: من مؤسسات دينية ومؤسسات تعليمية ومؤسسات ثقافية وإعلامية ومؤسسات موجهة للشباب والاطفال وكبار السن وغيرها، من المؤسسات التي تتحمل مسؤولية كبيرة بوصفها مسؤوله وشريكة في إنتاج المعلومات وتنمية الوعي المعلوماتي، ورصد تلوث المعلومات ومعالجته وإقامة أنشطة وخدمات دائمة، تعزز من النمو المعرفي مما يجعل جهود كلا منهم سطحية لا تخدم التنمية بشكل فاعل.

١٠- غياب دور مؤسسات المعلومات: رغم مواكبة المكتبات ومراكز المعلومات للتطورات الحديثة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات إلا أننا نجد قصور في دور المكتبات ومراكز المعلومات والجهات المعنية بتداول المعلومات ونشرها، بعكس ما يجب أن يكون من قيام تلك المؤسسات بنشر الوعي المعلوماتي للمجتمع والعمل على نمو المعلومات وتحقيق أعلى نسب الاستفادة منها، كونها القائم على حفظ المعرفة وحمايتها ومن ثم نشرها وتداولها.

كما أن هناك العديد من الأسباب المرتبطة بسلوك الفرد تجاه تلوث البيئة المعلوماتية من خلال نشر الشائعات وبث المعلومات المغلوطة، والمتمثلة في الآتي (سنيد، ٢٠١٢، صفحة ٢٢):

- ١- شعور الفرد بالنقص مما يجعله ينشر الشائعة.
 - ٢- تطور التكنولوجيا ساهم في انتشار الشائعات، وسمح لكل شخص بتداول المعلومات دون ضوابط محددة.
 - ٣- المجتمع غير مثقف إعلامياً مما يترتب عليه افتقاد ضرورة التأكد من الخبر قبل النشر.
 - ٤- كثرة تناقل المعلومات بين أفراد المجتمع يساهم في الإضافة على الخبر أو تغييره بالكامل.
 - ٥- الجهل والمزح في تداول المعلومات يساعد على انتشار تلوث البيئة المعلوماتية.
 - ٦- عدم مواكبة الجهات الرسمية للخبر يساهم في تقبله من المجتمع مما يؤدي إلى نشر المعلومات وتداولها.
 - ٧- نقص دور الجهات الإعلامية في نشر الحقائق وتوضيحها يساهم في نشر الشائعات.
 - ٨- تساهل الكثيرون في نشر الخبر دون التأكد من مصداقيته ونسبه إلى (يقولون، سمعت من الناس ... الخ) صفة سيئة في المجتمع يجب معالجتها.
 - ٩- سذاجة البعض ومساهمتهم في نشر الشائعة بدون قصد مثل الرسائل التي تأتي مصحوباً بها عبارة (أرسل هذا الكلام ولو لم ترسله ستخسر شخص تحبه... إلخ) ويصدقها البعض.
 - ١٠- ما يتعرض له المجتمع اليوم من البرامج التي تحت على النسيمة والشائعات والتعدي على المحرمات الدينية وغيرها، مما تؤثر سلبيًا في خلق جيل هش يمكن اختراقه بالشائعات بكل سهولة.
 - ١١- تنوع الثقافات والميول الفكرية تساعد على تكاثر ونمو الشائعات لعدم وجود قيم اجتماعية ترشدها وتدلها.
- ثالثاً: الإطار الميداني للدراسة:
- يتناول هذا المحور عرضاً وتحليلاً تفصيلياً لمعطيات الدراسة التي تم التوصل إليها من خلال المسح الميداني وأدوات جمع البيانات باستخدام أداة الإستبانة، حيث تم توزيع استبانة موجهة لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية والبالغ عددهم 574 طالباً للتعرف على مدى تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على النمو المعرفي لديهم.

■ النوع:

يشكل طلاب الجامعات الدعامية الأساسية في أي جامعة، حيث تتولى الجامعات مسؤولية إعداد الطلاب إعداداً سليماً يمكنهم من تحمل المسؤولية، فرسالة الجامعة التربوية تهدف إلى إعداد الطلاب والخريجين فكرياً ووجدانياً، حيث يهدف التعليم الجامعي إلى تنمية الصفات

الشخصية للطالب وتنمية قدراته الذهنية والثقافية، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي التوزيع العددي لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية وفقاً للنوع.

جدول رقم (٤) التوزيع العددي لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية وفقاً للنوع.

م	النوع	العدد	النسبة %
١	إناث	423	73.70%
٢	ذكور	151	26.30%
	الاجمالي	574	100%

تبين من خلال الجدول رقم (٤) أن عدد الإناث جاء في المرتبة الأولى بنسبة 73.70 %، بينما جاء الذكور في المرتبة الثانية بنسبة 26.30 %، ويرجع الباحث قلة مشاركة الذكور لأسباب منها قلة عدد الذكور المقيدون بأقسام المكتبات والمعلومات مقارنة بعدد الطالبات، فضلاً عن ميل الذكور في كثير من الأحيان بتجنب المشاركة في الأنشطة العلمية ومتابعتها.

■ مدى إجادة طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية للغات المختلفة:

اللغة هي وسيلة اتصال الإنسان بغيره وبالمجتمع من حوله، وتتبع أهمية معرفة واتقان الباحث لعدد من اللغات لتكون بمثابة جواز السفر في التواصل مع الثقافات الأخرى سواء أكان ذلك من خلال التواصل المباشر معهم أو الاطلاع علي إنتاجهم الفكري ودعم بحثه العلمي بما يتناسب منه وما وصلوا إليه من نتائج علمية، كما إن إتقان الباحث للغات أخرى يتيح له فرصة أكبر في تنمية مهاراته العلمية والبحثية (أبوسحلي، ٢٠١٤، صفحة ٩٢)، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي مدى درجة إجادتهم للغات المختلفة.

جدول رقم (٥)

إجادة طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية للغات المختلفة

ن	مج	ضعيف جداً		ضعيف		جيد		جيد جداً		ممتاز		درجة الإجابة اللغة
		ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	ن	ع	
%100	574	15.88%	91	1.59%	9	46.19%	265	26.68%	153	9.66%	56	الانجليزية
%100	574	34.66%	199	9.24%	53	30.66%	176	17.25%	99	8.19%	47	الفرنسية

من خلال الجدول رقم (٥) يتبين درجة إجادة طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية للغة الانجليزية، حيث جاء مستوى جيد بالنسبة للطلاب في المرتبة الأولى بنسبة 46.19 %، يليها في المرتبة الثانية جيد جداً بنسبة 26.68 %، أما المرتبة الخامسة والأخيرة فكانت ضعيف بنسبة 1.59 %، بعكس مستوى الطلاب في اللغة الفرنسية حيث جاءت مستوياتهم مختلفة، فاحتلت ضعيف جداً المرتبة الأولى بنسبة 34.66 % يليها في المرتبة الثانية مستوى جيد حيث بلغ عدد الطلاب 176 طالب بنسبة 30.66 %، وجاء مستوى ممتاز في المرتبة الخامسة والأخيرة حيث بلغ عدد الطلاب 47 طالب بنسبة 8.19 % من إجمالي

عدد طلاب الجامعات المصرية بأقسام المكتبات والمعلومات، ولعل السبب في ارتفاع مستوى الطلاب في اللغة الأجنبية الأولى (الانجليزية) هو ما تشهده الجامعات من تطور في إنشاء مراكز اللغات والترجمة التي تقوم بدور فعال في تقديم الدورات التدريبية والكورسات المدعمة من قبل الجامعات ومراكز اللغات المتخصصة، فعلى سبيل المثال تقدم جامعة سوهاج لطلابها منح لتعلم اللغات والترجمة من خلال مركز اللغات والترجمة بالجامعة، وكذلك ما يقوم به مركز جامعة القاهرة للغات الأجنبية والتخصصية بعقد دورات تدريبية بمختلف اللغات، إضافة إلى التطور التكنولوجي الذي حث الطلاب على التعليم المستمر من خلال منصات التعلم الإلكتروني في العديد من المجالات ومنها إكتساب مهارات لغوية بمختلف اللغات.

٢- استخدام شبكة الانترنت والإفادة منها لدي طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية:

لعل من أهم الأسباب التي أدت لاستخدام شبكة الإنترنت الاتجاه المتزايد نحو المشاركة في مصادر المعلومات وتبادلها بين مؤسسات المعلومات بالجامعات والمؤسسات التعليمية والبحثية المختلفة، وذلك لخدمة البحث العلمي والباحثين في كافة قطاعات المعرفة البشرية (حسن، ١٩٩٨، صفحة ١٠٣).

حيث تُعد شبكة الإنترنت من أهم التقنيات التي يمكن استخدامها في التعليم الجامعي حيث أكد (Ellsworth, 1994) أنه من المفيد للباحثين استخدام شبكة الإنترنت كونه يوفر لهم العديد من الفرص للإفادة منها، كما تساعد شبكة الإنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس فضلاً عن مساعدته في التعلم التعاوني الجماعي (العوض، ٢٠٠٥، الصفحات ٣٦-٣٧).

■ مدى قدرتك في التعامل مع شبكة الانترنت:

مصدر العلم بالشيء له أثر كبير في مدى المشاركة فيه والتعامل معه بصورة إيجابية أو سلبية، وتتبع أهمية معرفة مصدر علم طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية في كونها تمثل الدعاية أو لإعلان عن الإفادة من الشبكة في جوانب مختلفة، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي مدى قدرة طلاب أقسام المكتبات في التعامل مع شبكة الانترنت.

جدول رقم (٦)

مدى قدرة طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية في التعامل مع شبكة الانترنت

م	مدى استخدام شبكة الانترنت	العدد	النسبة %
١	ممتاز	225	39.20%
٢	متوسط	174	30.31%
٣	جيد	152	26.49%
٤	مبتدئ	23	4.00%
الإجمالي		574	100%

يتضح من خلال الجدول رقم (٦) قدرة طلاب أقسام المكتبات والمعلومات على استخدام شبكة الإنترنت بشكل ممتاز في المرتبة الأولى بنسبة 39.20%، يليها في المرتبة الثانية الطلاب أصحاب المستوى المتوسط في استخدامهم لشبكة الانترنت بنسبة 30.31% يليها في المرتبة الثالثة استخدام الطلاب لشبكة الإنترنت بدرجة جيدة بنسبة 26.49%، بينما جاء مستوى الطلاب المبتدئين في استخدام شبكة الانترنت في المرتبة الرابعة والأخيرة بنسبة 4.00%، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى عدم إمتلاك الكثير من الطلاب إمكانية الدخول على الشبكة سواء لعدم إمتلاكهم الأجهزة التي تساعد على ذلك، أو لظروف اقتصادية ومادية تعيق قدرة بعضهم على الاشتراك للإفادة من الشبكة، كذلك وجود مشكلات تقنية في بعض المناطق النائية مثل محافظة أسوان والوادي الجديد تعوق الإفادة من شبكة الانترنت بشكل جيد.

■ المصادر التي تستقى منها المعلومات:

أدت التطورات المتسارعة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والنمو المتزايد للإنترنت وما أحدثته من ثورة في المجتمع العلمي كان لها تأثير واضح في طريقة الاتصال العلمي وسلوك الطلاب في البحث عن المعلومات (الشوابكة، ٢٠١٠، صفحة ٣٠٣)، حيث تتعدد مصادر المعلومات التي يمكن الإفادة منها في الحصول على المعلومات وخاصة في ظل التطور التكنولوجي المستمر، حيث أصبح المستفيد قادر على الحصول على المعلومة من خلال مصادر متنوعة، وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي المصادر التي يستقي منها طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية معلوماتهم.

جدول رقم (٧)

المصادر التي يستقي منها طلاب أقسام المكتبات معلوماتهم

م	المصادر التي تستقى منها المعلومات	العدد	النسبة %
١	الشبكات الاجتماعية	381	26.31%
٢	الكتب	329	22.64%
٣	المكتبة	211	14.52%
٤	المحاضرات العامة	148	10.18%
٥	التلفاز	95	6.54%
٦	الأهل	74	5.09%
٧	المسجد	70	4.81%
٨	الصحف	61	4.20%
٩	الأصدقاء	49	3.37%
١٠	رسائل الهواتف الذكية	34	2.34%
	الإجمالي	1452	100%

شكل رقم (١)

المصادر التي يستقي منها طلاب أقسام المكتبات معلوماتهم

من خلال الجدول رقم (٧) والشكل رقم (١) يتبين تنوع المصادر التي يستقي منها طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية معلوماتهم، فاحتلت الشبكات الاجتماعية المرتبة الأولى بنسبة 26.31%، ولعل السبب في ذلك يرجع لمدى امتلاك الطلاب لحسابات على شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفيس، تويتر، واتس آب وحسابات أخرى تمكنهم من الحصول على المعلومات بشكل أسرع من المصادر الأخرى، يليها الكتب في المرتبة الثانية بنسبة 22.64%، أما المرتبة الثالثة فجاءت المكتبة بنسبة 14.52% حيث تُعد المكتبة من أهم استراتيجيات العملية التعليمية والبحثية في الجامعة، فهي محور أساسي في دعم الطالب وتوفير مصدر المعلومات له سواء كان في الشكل التقليدي أو الإلكتروني، أما المرتبة الرابعة فكانت من نصيب المحاضرات العامة بنسبة 10.18% من إجمالي المصادر التي يعتمد عليها طلاب أقسام المكتبات في الحصول على المعلومات، حيث اهتمت الجامعات بشكل عام في تقديم العديد من المحاضرات العامة والأنشطة المختلفة لطلابها طوال فترة الدراسة للبحث على دعمهم فكرياً وثقافياً واجتماعياً من خلال هذه المحاضرات، ثم تنوعت مصادر حصول الطلاب على المعلومات بين التلفاز والأهل والمسجد والصحف والأصدقاء وأخيراً جاءت رسائل الهواتف الذكية بنسبة 2.34% كمصدر يستقي منه طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية معلوماتهم.

■ الغرض من استخدام طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية لشبكة الانترنت:

إن استخدام شبكة الإنترنت في البحث عن المعلومات عملية سلوكية معقدة، فهناك العديد من العوامل التي تؤثر في عملية البحث عن معلومات محددة في مصدر معين (شاشه، ٢٠١٠، صفحة ٩٣)، حيث شكلت شبكة الانترنت محور اهتمام المجتمع ككل، لما تقدمه من معلومات وخدمات متنوعة صحية واجتماعية وسياسية واقتصادية وتعليمية وإخبارية وترفيهية، مما نتج عنه تنوع أغراض الأشخاص من استخدام شبكة الإنترنت، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي الغرض من استخدام طلاب أقسام المكتبات والمعلومات لشبكة الإنترنت.

جدول رقم (٨) الغرض من استخدام طلاب أقسام المكتبات لشبكة الانترنت

م	الغرض استخدام شبكة الانترنت	العدد	النسبة %
١	التواصل مع الآخرين	318	24.85%
٢	الحصول على المعلومات	303	23.68%
٣	متابعة الأحداث الجارية في المجتمع	272	21.25%
٤	متابعة العملية التعليمية والدراسية	210	16.40%
٥	التصفح العام دون هدف محدد	177	13.82%
الإجمالي		1280	100%

من خلال الجدول رقم (٨) يتبين لنا تنوع أغراض طلاب أقسام المكتبات في استخدامهم لشبكة الإنترنت، حيث جاء التواصل مع الآخرين في المرتبة الأولى بنسبة 24.85%، يليه في المرتبة الثانية الحصول على المعلومات بنسبة 23.68%، بينما جاءت في المرتبة الثالثة متابعة الأحداث الجارية في المجتمع بنسبة 21.25%، يليها في المرتبة الرابعة متابعة العملية الدراسية والتعليمية بنسبة 16.40%، ويرى الباحث أن هذا الجانب شغل المحور الرئيس فيما بعد للطلاب وخاصة في ظل أزمة كورونا واتجاه الجامعات إلى التعليم الالكتروني والتواصل عبر المنصات الالكترونية لإستكمال المقررات الدراسية وإنجاز المشروعات البحثية، أما التصفح العام دون هدف محدد جاء في المرتبة الخامسة بنسبة 13.82% من إجمالي غرض الطلاب من استخدام شبكة الإنترنت.

■ مدى تلبية شبكة الانترنت للاحتياجات المعلوماتية لدى الطلاب:

لعبت شبكة الانترنت دورًا هامًا في دعم طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية من تلبية احتياجاتهم المعلوماتية من خلال البحث والاسترجاع عبر محركات وأدلة البحث المختلفة، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي مدى تلبية شبكة الإنترنت لاحتياجات طلاب أقسام المكتبات والمعلوماتية.

جدول رقم (٩)

مدى تلبية شبكة الانترنت لاحتياجات طلاب أقسام المكتبات المعلوماتية

م	مدى تلبية شبكة الانترنت لاحتياجاتك المعلوماتية	العدد	النسبة %
١	بدرجة كبيرة	230	40.06%
٢	بدرجة متوسطة	213	37.10%
٣	بدرجة كبيرة جداً	68	11.85%
٤	بدرجة مقبولة	55	9.59%
	بدرجة ضعيفة	8	1.40%
الاجمالي		574	100%

من خلال الجدول رقم (٩) يتبين مدى تلبية شبكة الانترنت للاحتياجات المعلوماتية للطلاب، حيث أكد 230 طالب بنسبة 40.06% على تلبية شبكة الانترنت لاحتياجاتهم المعلوماتية بدرجة كبيرة، بينما ذكر 213 طالب بنسبة 37.10% أن شبكة الانترنت تلبي احتياجاتهم المعلوماتية بدرجة متوسطة، بينما جاء في المرتبة الثالثة أن 68 طالباً بنسبة 11.85% أكدوا تلبية شبكة الانترنت لاحتياجاتهم المعلوماتية بدرجة كبيرة جداً، أما المرتبة الرابعة ذكر 55 طالباً بنسبة 9.59% أن شبكة الانترنت تلبي احتياجاتهم بدرجة مقبولة، وفي المرتبة الأخيرة أكد 8 من طلاب أقسام المكتبات والمعلومات أن شبكة الانترنت تلبي احتياجاتهم المعلوماتية بدرجة ضعيفة، ويرى الباحث أن هؤلاء الطلاب قد لا يمتلكون المهارات الكافية للبحث على شبكة الانترنت مما يؤدي لعدم قدرتهم على الاستفادة من الشبكة بالقدر المطلوب، فضلاً عن حدوث بعض المشكلات التقنية التي تعوق تحقيق أكبر قدر من تلبية احتياجاتهم المعلوماتية وهو ما ينتج عنه الأمية المعلوماتية لديهم.

حيث تطلق الأمية المعلوماتية على الفرد الذي لا يعرف كيف يحدد احتياجاته المعلوماتية، وكيفية الوصول إلى المصادر التي تلبي هذه الاحتياجات وتزداد المشكلة نتيجة للتطورات المتلاحقة في تقنيات المعلومات (بدر، ٢٠٠٢، صفحة ٥٠٥)، ومع أن هناك اعتماد كبير من جانب الباحثين والطلاب من استخدام شبكة الانترنت في مختلف المجالات، إلا أن درجة الثقة بالمعلومات الواردة من خلال الشبكة لا يزال موضع جدال، حيث أن ظاهرة تضخم المعلومات على شبكة الانترنت تضع مستخدميها أمام إشكالية الانتقاء المعتمدة أساساً على عامل الجودة لشبكة الانترنت كمصدر للمعلومات وذلك لعدة أسباب منها (عبد الحميد، ٢٠٠٥):

- غياب ضمان المعلومات الموجودة بسبب تعدد صفحات ومواقع الشبكة لاحتوائها ملايين الصفحات والمواقع المتنوعة.
- غياب الإطار القانوني لضمان حق الملكية الفكرية للمعلومات المتاحة على شبكة الانترنت.

- حرية إتاحة ونشر وتداول المعلومات على الشبكة مما يتيح للطلاب اطلاق على معلومات متنوعة تحمل في طياتها ما بين مصداقية المعلومات وتزييفها.
- الكثير من المواقع مجهولة المصدر والهوية.
- وبالفعل قد يستغرق الطلاب وقتاً متفاوتاً في استخدامهم لشبكة الإنترنت لتلبية احتياجاتهم المعلوماتية، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي متوسط عدد الساعات في استخدام الطلاب لشبكة الانترنت في الحصول على المعلومات.

جدول رقم (١٠)

متوسط عدد الساعات في استخدام الطلاب لشبكة الانترنت في الحصول على المعلومات

م	متوسط عدد الساعات في استخدام الشبكة	العدد	النسبة %
١	من ثلاث ساعات فأكثر يومياً	223	38.85%
٢	من ساعة إلى أقل من ساعتين يومياً	134	23.35%
٣	من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات يومياً	132	23%
٤	أقل من ساعة يومياً	85	14.80%
الإجمالي		574	100%

من خلال الجدول رقم (١٠) يتبين أن هناك تفاوتاً في متوسط عدد الساعات في استخدام طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية لشبكة الإنترنت في حصولهم على المعلومات، حيث أكد 223 طالباً بنسبة 38.85% أن متوسط عدد ساعات استخدامهم لشبكة الإنترنت من ثلاث ساعات فأكثر يومياً، يليه في المرتبة الثانية 134 طالباً بنسبة 23.35% أكدوا أن متوسط عدد ساعات استخدامهم لشبكة الإنترنت من ساعة إلى أقل من ساعتين يومياً، أما المرتبة الثالثة فأكد 132 طالباً بنسبة 23% أن متوسط عدد ساعات استخدامهم للشبكة من ساعتين إلى أقل من ثلاث ساعات يومياً ، بينما جاء في المرتبة الأخيرة عدد 85 طالباً بنسبة 14.80% أن متوسط عدد ساعات استخدامهم لشبكة الإنترنت أقل من ساعة يومياً، وهنا يرى الباحث أن من يستخدمون شبكة الإنترنت من ثلاث ساعات فأكثر قد يستخدمونها لأغراض عدة وأهمها: التواصل مع الآخرين من خلال شبكات التواصل الاجتماعي facebook و whatsapp وخاصة في ظل جائحة كورونا من خلال التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والطلاب وبعضهم البعض في متابعة المحاضرات والمقررات الدراسية، بينما من يستخدمون الشبكة أقل من ساعة يومياً، قد يرجع السبب في ذلك لضيق الوقت في استخدام البعض منهم لشبكة الإنترنت، مما يجعلهم يستخدمون الشبكة لأغراض محددة في وقت قصير.

■ طريقة التعامل مع المعلومات عند الحصول عليها :

يختلف الأشخاص فيما بينهم في التعامل مع المعلومات، فنجد من يُحسن التعامل مع المعلومات والحصول عليها واستخدامها، وآخر يسيء استخدامها والتعامل معها، وفيما يلي

يوضح الجدول الآتي كيفية تعامل طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية مع المعلومات بعد الحصول عليها.

جدول رقم (١١)

طريقة التعامل مع المعلومات بعد الحصول عليها

م	طريقة التعامل مع المعلومات بعد الحصول عليها	العدد	النسبة %
١	التأكد من مصادرها الموثوقة	472	82.22%
٢	أرسلها دون تحمل مسئوليتها مع وضع عبارة منقول	44	7.67%
٣	اتجاهلها لعدم التأكد منها	42	7.32%
٤	أرسلها على الفور	16	2.79%
الإجمالي		574	100%

من خلال الجدول رقم (١١) تبين أن هناك تفاوتاً في تعامل طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية مع المعلومات بعد الحصول عليها واستخدامها، حيث جاء في المرتبة الأولى أن عدد 472 طالباً بنسبة 82.22% يقومون بالتأكد من مصادرها الموثوقة، بينما جاء في المرتبة الثانية أن عدد 44 طالباً بنسبة 7.67% يقومون بإرسالها دون تحمل مسئوليتها مع وضع عبارة منقول، وهنا يري الباحث أن هؤلاء الطلاب لا يتحملون ما جاء بهذه المعلومات إنما ينسبونها إلى أصحابها حفاظاً لحقوق الملكية الفكرية، بينما جاء في المرتبة الثالثة أن 42 طالباً بنسبة 7.32% من إجمالي عدد الطلاب يتجاهلون المعلومات لعدم التأكد منها، وفي المرتبة الأخيرة جاء عدد 16 طالباً بنسبة 2.79% يقومون بإرسالها على الفور، ويرجح الباحث أن ذلك قد يترتب عليه في كثير من الأحيان نشر معلومات غير صحيحة يترتب عليها آثار سلبية على المجتمع ككل سواء كانت هذه المعلومات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية... إلخ، ومن هنا على الطالب أن يكون واعياً معلوماتياً في إدراكه للمعلومات وتحديد احتياجه لها والقدرة على التفكير الناقد في التعامل مع المعلومات، من حيث الوصف والمقارنة والتصنيف وتحديد الأولويات للقدرة على التحليل للتوصل إلى المسلمات وإيجاد أوجه التشابه والتقويم (عبدالمعطي، ٢٠٠٨، صفحة ١٥٣)؛ أما عن تأكد الطلاب من صحة المعلومات التي يحصلون عليها فهناك عدة أساليب يقومون بها، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي ذلك.

جدول رقم (١٢)

كيفية التأكد من صحة المعلومات بعد الحصول عليها

م	كيفية التأكد من صحة المعلومات بعد الحصول عليها	العدد	النسبة %
١	البحث على الانترنت	324	56.45%
٢	جهة مختصة	223	38.85%
٣	عن طريق صديق	27	4.70%
الإجمالي		574	100%

من خلال الجدول رقم (12) تبين أن طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية يقومون بالتأكد من صحة المعلومات التي يحصلون عليها من خلال ثلاثة طرق، جاء في المرتبة الأولى أن 324 طالباً بنسبة 56.45% يقومون بالبحث على شبكة الإنترنت للتأكد من صحة المعلومة التي ترد إليهم أو يحصلون عليها من خلال مصادر حصولهم على هذه المعلومات، يليها في المرتبة الثانية أن عدد 223 بنسبة 38.85% يقومون بالتأكد من المعلومات من خلال جهة مختصة تكون بالنسبة لهم مصدر صحة لهذه المعلومات، بينما أكد 27 طالباً بنسبة 4.70% من إجمالي عدد الطلاب أنهم يلجأون إلى صديق للتأكد من صحة المعلومات، ويرى الباحث أن هذه الطريقة التي ترد في المرتبة الثالثة قد لا تكون ناجحة في كثير من الأحيان لعدم قدرة الآخرين على معرفة مصدر المعلومة فيقومون بالتخمين أو إبداء آراء دون حجة .

أما قيامهم بالبحث على شبكة الإنترنت للتأكد من صحة المعلومات فقد يرجع إلى ما تقدمه الشبكة من تسهيلات للطلاب المستفيدين منها، ولعل أبرزها الآتي (الوردي، ٢٠١٠، صفحة ٥):

- الخدمات البريدية.
 - نقل المعلومات والبيانات والبرمجيات من حاسوب لآخر.
 - الاتصال بمراكز البحوث والمعلومات.
 - القدرة على البحث عن أي معلومة أو خبر.
 - الوقوف على أحدث المستجدات العلمية والتقنية والبحثية.
 - استخدام قواعد البيانات الببليوجرافية.
 - القيام بمزاولة الأنشطة والاستثمارات المختلفة.
 - التعليم عن بعد.
 - النشر الإلكتروني ومتابعة الصحف والمجلات.
 - شراء الكتب والتعامل مع الناشرين.
- ٣- تلوث البيئة المعلوماتية من وجهة نظر طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية:
- لقد أدت ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات إلى إحداث طفرة في تقنيات وأجهزة بث وتداول المعلومات، بداية من تقنيات الجيل الأول للويب حتى تقنيات الجيل الخامس، حيث قطعت العديد من الدول شوطاً كبيراً في مجال استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والاستفادة من تطبيقاتها في شتى المجالات، إلى أن أصبحت المجتمعات تعيش فيما يسمى "البيئة المعلوماتية المعقدة" والتي من أهم مظاهرها كثرة المعلومات المطلوب معالجتها وزيادة الاعتماد عليها (برهان، ١٩٨٥، صفحة ١٢)، الأمر الذي خلق جيلاً واعياً باستخدام

هذه التقنيات والتعامل معها وآخر غير واع لا يجيد استخدام هذه التقنيات والتعامل معها بشكل صحيح مما يترتب عليه انتشار المعلومات المغلوطة والمزيفة في كثير من الأحيان، والتي يترتب عليها ظهور مشكلات عدة اجتماعية وأخلاقية وسياسية وثقافية وغيرها من المشكلات التي تؤثر سلباً على المجتمع ككل، وهو ما يمكن تسميته بتلوث البيئة المعلوماتية، وبما أن طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية يشكلون جزءاً من المجتمع بشكل عام والمجتمع الجامعي الأكاديمي بشكل خاص فإننا بصدد تناول مدى اعتقادهم في مصطلح تلوث البيئة المعلوماتية وتأثيره على النمو المعرفي لديهم.

■ ما مدى الاعتقاد بما يسمى تلوث البيئة المعلوماتية:

من المعروف لدى الإنسان أن التلوث له أشكال عدة تنحصر ما بين تلوث المناخ أو تلوث الهواء أو تلوث الماء وغيرها من أشكال التلوث، ولكن في ظل تطور شبكة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدام الأشخاص غير الصحيح لها ظهر ما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية، وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي مدى اعتقاد طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بهذا المصطلح.

جدول رقم (13)

مدى اعتقاد طلاب أقسام المكتبات بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية

م	مدى الاعتقاد بما يسمى تلوث البيئة المعلوماتية	العدد	النسبة %
١	نعم	332	57.84%
٢	إلى حد ما	228	39.73%
٣	لا	14	2.43%
الإجمالي		574	100%

شكل رقم (٢)

مدى اعتقاد طلاب أقسام المكتبات بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية

من خلال الجدول رقم (13) والشكل رقم (2) تبين أن 332 طالبًا بنسبة 57.84% من إجمالي طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية يعتقدون بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية، بينما 228 طالبًا بنسبة 39.73% يعتقدون بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية إلى حد ما، أما في المرتبة الثالثة يأتي 14 طالبًا بنسبة 2.43% من إجمالي عدد الطلاب لا يعتقدون بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية، ويرجح الباحث أن السبب في ذلك قد يرجع إما لعدم فهمهم للمصطلح أو لعدم تعرضهم لأحد أشكال هذا التلوث من شائعات ومعلومات مغلوطة أثرت عليهم سلبيًا.

■ مصادر تلوث البيئة المعلوماتية من وجهة نظر طلاب أقسام المكتبات والمعلومات:

إن العلاقة طردية بين مصادر المعلومات وبين تلوث البيئة المعلوماتية، فكلما زادت مصادر المعلومات وتداولها وانتشارها كلما زادت وتنوعت مصادر تلوث البيئة المعلوماتية، حيث يشير أحد الباحثين إلى أن توافر كم هائل من المعلومات يحدث ضجيجًا أو تشويشًا لدى الفرد مما يجعله عاجز عن معالجة المعلومات بطريقة فاعلة الأمر الذي يجعله يفتقر إلى التركيز أو يجعله يعاني من الضغوط النفسية الشيء الذي يزيد من احتمال ارتكاب الأخطاء في التعامل مع المعلومات مما ينتج عنه تلوث البيئة المعلوماتية (شاشه، ٢٠١٠، صفحة ٩٨) وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي مصادر تلوث البيئة المعلوماتية.

جدول رقم (14)

مصادر تلوث البيئة المعلوماتية

م	مصادر تلوث البيئة المعلوماتية	العدد	النسبة %
١	مواقع الانترنت العامة	242	17.23%
٢	المقاهي والتجمعات الاجتماعية	223	15.87%
٣	شبكات التواصل الاجتماعي	215	15.30%
٤	القنوات الفضائية	177	12.60%
٥	مصادر التلوث	147	10.47%
٦	بعض البرامج الإذاعية	130	9.25%
٧	مقالات بعض الصحفيين	113	8.04%
٨	بعض الكتب ذات التوجهات الخاصة	82	5.84%
٩	رسائل الهواتف الذكية	76	5.40%
	الإجمالي	1405	100%

شكل رقم (٣)

مصادر تلوث البيئة المعلوماتية

من خلال الجدول رقم (14) والشكل رقم (٣) تبين تنوع مصادر تلوث البيئة المعلوماتية بالنسبة لطلاب أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية، حيث جاءت مواقع الإنترنت العامة في المرتبة الأولى بنسبة 17.23%، يليها في المرتبة الثانية المقاهي والتجمعات الاجتماعية بنسبة 15.87%، الأمر الذي يؤكد أن الطلاب اعتبروا التجمعات بين الشباب في الكافيهات والمقاهي من أبرز مصادر التلوث التي يحصل فيها الطالب على معلومات مغلوطة أو مزيفة يتداولها الطلاب فيما بينهم في أمور مختلفة، بينما احتلت شبكات التواصل الاجتماعي المرتبة الثالثة بنسبة 15.30%، يليها في المرتبة الرابعة القنوات الفضائية بنسبة 12.60%، ويرجح الباحث أن اختيار الطلاب للقنوات الفضائية قد يكون ناتجاً من وجود قنوات فضائية متعددة أصبحت تبث معلومات وأخبار مغلوطة سياسية واقتصادية واجتماعية لمهاجمة بعض الدول والمجتمعات لإثارة البلبلة وإحداث حالة من الفوضى، ثم جاءت مصادر أخرى اعتبرها الطلاب مصدرًا لتلوث البيئة المعلوماتية مثل البرامج الإذاعية، ومقالات بعض الصحفيين، وبعض الكتب ذات التوجهات الخاصة، وجاءت رسائل الهواتف الذكية في المرتبة الأخيرة كمصدر لتلوث البيئة المعلوماتية من وجهة نظر طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بنسبة 5.40%.

■ استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تلوث البيئة المعلوماتية في الجامعة:

لقد قدمت شبكات التواصل الاجتماعي أكثر الخدمات المميزة والمجانية، حيث أصبح بإمكان الأفراد والمؤسسات إنشاء صفحات على تلك الشبكات لإتاحة المشاركة في التأليف والنشر وتقديم الخدمات، حيث فتحت عصرًا جديدًا من عصور الاتصال والتواصل بين الأفراد سواء كان هذا التواصل فعال أو غير فعال (معتوق، ٢٠١٣، صفحة ١٦٢)، "وبما أن مواقع التواصل الاجتماعي أسهمت في تفعيل المشاركة لتحقيق رغبة كل فئة مشتركة في

الاهتمامات والأنشطة نفسها، فإن لها أيضا دورًا في التشبيك والمناصرة والضغط والتفاعل والتأثير بقيادات غير منظمة، وفي تحقيق المسؤولية المجتمعية إذا ما أحسن استثمارها واستغلالها وتوجيهها بشكل جيد" (خالد، ٢٠٠٥، صفحة ٥)، حيث تُشكل شبكات التواصل الاجتماعي في العالم العربي رافدًا أساسيًا في تعزيز الديمقراطية، أو في زعزعة الأمن والاستقرار نتيجة لقدرتها على التأثير في تشكيل الرأي العام (الدبيسي و الطاهات، ٢٠١٣، صفحة ٦٢)، إلا أن مع سوء استغلالها أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي واحدة من أبرز مصادر تلوث البيئة المعلوماتية وخاصة في الوسط الأكاديمي إن ساء استخدامها بين الطلاب في التواصل أو نشر ومتابعة الأخبار المختلفة، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي مدى اعتقاد طلاب أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التلوث المعلوماتي في الوسط الأكاديمي.

جدول رقم (15)

مدى الاعتقاد في استخدام شبكات التواصل في نشر التلوث المعلوماتي في الجامعة

م	مدى الاعتقاد في استخدام شبكات التواصل في نشر التلوث المعلوماتي	العدد	النسبة %
١	بدرجة متوسطة	283	49.30%
٢	بدرجة كبيرة	218	37.98%
٣	بدرجة ضعيفة	73	12.72%
	الإجمالي	574	100%

من خلال الجدول رقم (15) تبين أن 283 طالبًا بنسبة 49.30% من طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية يعتقدون في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التلوث المعلوماتي بدرجة متوسطة، بينما جاء 218 طالبًا بنسبة 37.98% من إجمالي عدد الطلاب في المرتبة الثانية في الاعتقاد بدرجة كبيرة، ويرجح الباحث أن السبب قد يرجع إلى ما يرصده الطلاب من معلومات مغلوطة أو غير صحيحة يتم تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي من خلال بعض الطلاب سواء كانوا على علم بمصدرها أو يقومون بمشاركتها دون تحمل مسؤوليتها، أيًا كانت هذه المعلومات مرتبطة بتوقيت الامتحانات أو اعلان النتيجة أو غيرها من المعلومات التي تشغل الطالب الجامعي، بينما جاء 73 طالبًا بنسبة 12.72% في المرتبة الثالثة والأخيرة في الاعتقاد بدرجة ضعيفة في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في نشر التلوث المعلوماتي في الوسط الجامعي، أما عن استخدام الطلاب لشبكات التواصل الاجتماعي والاعتماد عليها في الحصول على المعلومات لزيادة حصيلتهم المعرفية سواء من خلال متابعة الصفحة الرسمية للجامعة أو الكلية أو صفحات أعضاء هيئة التدريس لمتابعة الأخبار العملية التعليمية، فإنها تختلف من طالب لآخر من حيث مدى الإكتفاء بهذه المعلومات، وهذه ما يوضحه الجدول الآتي.

جدول رقم (16)

مدى اكتفاء الطلاب بالمعلومات التي يحصلون عليها عن طريق شبكات التواصل لزيادة
الحصيلة المعرفية لديهم

م	مدى اكتفاء الطلاب بالمعلومات التي يحصلون عليها عن طريق شبكات التواصل لزيادة الحصيلة المعرفية لديهم	العدد	النسبة %
١	لا	290	50.52%
٢	ربما	207	36.07%
٣	نعم	77	13.41%
	الإجمالي	574	100%

من خلال الجدول رقم (16) تبين أن الأغلبية من طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية لا يكتفون بالمعلومات التي يحصلون عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لزيادة حصيلتهم المعرفية، حيث جاء ذلك في المرتبة الأولى 290 طالباً بنسبة 50.52% ، أما المرتبة الثانية يؤكد 207 طالباً بنسبة 36.07% من إجمالي عدد الطلاب بأقسام المكتبات والمعلومات بأنهم ربما يكتفون بما يحصلون عليه من معلومات من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لزيادة حصيلتهم المعرفية، وجاء 77 طالباً بنسبة 13.41% في المرتبة الثالثة من حيث اكتفاءهم بما يحصلون عليه من معلومات عبر شبكات التواصل الاجتماعي، ولعل السبب في ذلك يرجع لسهولة توافر المعلومات بالنسبة للطلاب على شبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك عدم إمتلاكهم لمهارات البحث والاسترجاع من خلال استخدام محركات وأدلة البحث المختلفة على شبكة الإنترنت للحصول على المعلومات لزيادة حصيلتهم المعرفية.

وإن لشبكة الإنترنت دوراً كبيراً في تنمية مهارات البحث العلمي وتنمية المهارات المعرفية للطلاب، ويتمثل هذا الدور في الآتي (الفار، ٢٠٠٢، الصفحات ٢٢٤-٢٢٥):

- تطوير مفهوم إجراء البحوث العلمية المشتركة بين الأساتذة والطلاب.
- مساعدة الطلاب بالتواصل مع الأساتذة لمناقشة الصعوبات التي يواجهونها ومساعدة الطلاب في تبادل الخبرات العلمية والوثائق العلمية بأقل تكلفة.
- يساعد الإنترنت الطلاب والباحثين في الاتصال بمراكز البحوث العلمية والجامعات المحلية والدولية للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإجراء بحوثهم.
- نشر المراجع العلمية الحديثة لمساعدة الطلاب في الإطلاع والمساعدة لإتمام بحوثهم.
- مساعدة الطلاب في الاتصال المباشر بالمكتبات الالكترونية والدخول إلى أدلة المكتبات للتعرف على محتوياتها والإفادة منها.
- الهدف من نشر الشائعات وإحداث التلوث المعلوماتي في الجامعة:

تتعدد الأهداف والمويل من نشر المعلومات المغلوطة والشائعات في المجتمع بشكل عام والمجتمع الأكاديمي بشكل خاص، وذلك تبعًا لميول الشخص القائم بنشر الشائعة، وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي الهدف من نشر الشائعات وإحداث التلوث المعلوماتي في الجامعة.

جدول رقم (17)

الهدف من نشر الشائعات وإحداث التلوث المعلوماتي في الجامعة

م	ما الهدف من نشر الشائعات وإحداث التلوث المعلوماتي في الجامعة	العدد	النسبة %
١	لفت النظر وجذب الاهتمام	282	16.99%
٢	التسلية	261	15.73%
٣	الافساد وزعزعة الأمن	241	14.52%
٤	لأحداث بلبلة وهز الثقة بين الطلاب	240	14.45%
٥	تحقيق مصالح شخصية من غيره وحقد	164	9.88%
٦	بث الخوف	138	8.31%
٧	التشكيك	123	7.40%
٨	إثبات الفشل	93	5.60%
٩	كبالون اختبار لمعرفة رد فعل الطلاب	92	5.55%
١٠	التعاطف	26	1.57%
	الإجمالي	574	100%

شكل رقم (٤)

الهدف من نشر الشائعات وإحداث التلوث المعلوماتي في الجامعة

من خلال الجدول رقم (17) والشكل رقم (٤) تبين أن من أبرز أهداف نشر الشائعات والمعلومات المزيفة لإحداث ما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية في الوسط الأكاديمي هو لفت النظر وجذب الانتباه وذلك بنسبة 16.99% حيث نجد الكثير من المعلومات التي ينشرها بعض الأشخاص بغرض لفت النظر إليه ليصبح محور اهتمام الأشخاص حوله، بينما جاءت التسلية في المرتبة الثانية بنسبة 15.73% من أهداف نشر الإشاعات في الجامعة فكثير من الأشخاص يقومون باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ويقومون بتداول معلومات بغرض التسلية دون معرفتهم لمدى صحة المعلومات التي يتم نشرها، مما ينتج عنها الشائعات، أما المرتبة الثالثة فجاء الإفساد وزعزعة الأمن بنسبة 14.52% من أهداف نشر تلوث البيئة المعلوماتية، ويرجح الباحث أن مثل هذه المعلومات قد تكون مقصودة أي مخطط لها لإثارة الزعزعة والأمن في الوسط الأكاديمي بين الطلاب بعكس الشائعات التي تحدث من قبل الأشخاص بغرض التسلية، ثم تأتي أهداف أخرى من نشر الشائعات داخل الحرم الجامعي منها: إحداث بلبلة بين الطلاب، وتحقيق مصالح شخصية من غيرة وحقد، وبث الخوف، والتشكيك، وإثبات الفشل وذلك ما يكون دائماً من خلال نشر بعض الشائعات عن بعض الأشخاص بغرض تشويه سمعتهم أو لمحاربة فكرهم، إضافة إلى ذلك نشر بعض الشائعات لمعرفة رد فعل الطلاب، أو لكسب التعاطف من قبل بعض الأشخاص بإثارة قضية ما وذلك بنسبة 1.57% من إجمالي الأهداف من نشر الشائعات في الوسط الجامعي.

■ دور طلاب أقسام المكتبات والمعلومات في التصدي للأخبار المزيفة والشائعات في الجامعة:

إن الطالب الجامعي هو قلب العملية التعليمية ومحورها الرئيس الذي تُبذل كل الجهود من أجل تعليمه وإكسابه المهارات اللازمة لإعداد خريج قادر على مواكبة سوق العمل، لذا على الطالب أن ينمي من مهاراته العلمية والبحثية والمهنية أثناء دراسته الجامعية، وأن يكون له دوراً في دعم بيئته ومجتمعه بالمشاركة في الأنشطة والفعاليات التي تخدم المجتمع بشكل عام ومجتمعه الجامعي بشكل خاص، ومنها دوره في التصدي للأخبار المزيفة والشائعات داخل الجامعة، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي دور طلاب أقسام المكتبات والمعلومات في الجامعات المصرية في التصدي للأخبار المزيفة داخل الجامعة.

جدول رقم (18)

تعامل طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية مع الأخبار المزيفة والشائعات

م	تعامل طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية مع الأخبار المزيفة والشائعات	العدد	النسبة %
١	اسعى لنشر الخبر الصحيح	516	89.90%
٢	لا أبالي بتصحيح الخبر وانسي الموضوع	34	5.95%
٣	عدم تردد الشائعة وعدم تصديق أي خبر من القنوات الإعلامية	24	4.18%
الإجمالي		574	100%

من خلال الجدول رقم (18) تبين مدى وعي طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بخطر الشائعات وما تسببه من تلوث للبيئة المعلوماتية في الجامعة، حيث نجد 516 طالبًا بنسبة 89.90% من إجمالي الطلاب يقومون بالسعي لنشر الخبر الصحيح، ويرجح الباحث أن هذه النوعية من الطلاب يبحثون دائمًا عن المعلومة الصحيحة من خلال شبكة الإنترنت أو من خلال جهة رسمية، بينما يأتي في المرتبة الثانية قيام 34 طالبًا بنسبة 5.95% من إجمالي عدد الطلاب بعدم الاهتمام بتصحيح الخبر وتجاهل الموضوع، ويرجح الباحث أن هؤلاء الطلاب قد يغلب عليهم نشر المعلومات بغرض التسليية أو لفت النظر، لذلك لا يشغل تفكيرهم مدى صحة المعلومات من تزييفها، أما المرتبة الثالثة فيأتي 24 طالبًا بنسبة 4.18% من إجمالي عدد الطلاب بعدم تردد الشائعة وعدم تصديق أي خبر من القنوات الإعلامية.

■ أسباب انتشار تلوث المعلومات في الوسط الجامعي:

دائمًا يكون السبب في تفشي المرض هو عدم الوعي بخطورته والآثار السلبية له، وكذلك كثرة المصابين به، وهو ما نراه في انتشار تلوث المعلومات في الوسط الجامعي من عدم الوعي بخطورة هذا التلوث من انتشار الشائعات بين الطلاب، خاصة وأن هناك الوسائل والتقنيات التي يستخدمها الجميع والتي تجعل من انتشار تلوث المعلومات في الوسط الجامعي أمر سهلًا، وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي الأسباب التي تساعد على انتشار تلوث المعلومات في الوسط الجامعي.

جدول رقم (19)

الأسباب التي تساعد على انتشار تلوث المعلومات في الوسط الجامعي

م	الأسباب التي تساعد على انتشار تلوث المعلومات في الوسط الجامعي	العدد	النسبة %
١	قلة الوعي في المجتمع	412	37.29%
٢	تأخير التوضيح من الجهات المسؤولة عن صحة المعلومات	236	21.35%
٣	قلة مصادر المعلومات عن موضوع الشائعة	193	17.47%
٤	تطور وسائل الاتصال وتوافرها بكثرة	103	9.32%
٥	من باب السخرية والظرافة	90	8.15%
٦	المعلومة قابلة للتصديق	71	6.42%
	الإجمالي	1105	100%

شكل رقم (٥)

الأسباب التي تساعد على انتشار تلوث المعلومات في الوسط الجامعي

من خلال الجدول رقم (19) والشكل رقم (5) تبين أن قلة الوعي في المجتمع تأتي في المرتبة الأولى بنسبة 37.29%، يليها في المرتبة الثانية تأخير التوضيح من الجهات المسؤولة عن صحة المعلومات بنسبة 21.35% فكثير من الأحيان ما تتعامل الجامعة مع المعلومات المغلوطة التي يتم تداولها عبر شبكة الإنترنت بشيء من السلبية سواء من حيث التأخير في الرد أو عدم أخذ إجراءات رادعة ضد من قام بنشر هذه الشائعات والمعلومات المزيفة، بينما تأتي قلة مصادر المعلومات عن موضوع الشائعات في المرتبة الثالثة بنسبة 17.47% وهو عدم معرفة المصدر الرئيس للمعلومة التي تم تداولها ونشرها، وعدم وجود مصادر تؤكد عدم صحة المعلومة، مما يزيد من انتشارها وتداولها بين الطلاب بكل سهولة، إضافة إلى ذلك تأتي في المرتبة الرابعة تطور وسائل الاتصال وتوافرها بكثرة بنسبة 9.32%، يليها في المرتبة الخامسة السخرية والتسلية من قبل مروجي تلك الشائعات بنسبة 8.15% كأبرز أسباب انتشار الشائعات في الجامعة، ويرى الباحث أن كثير من الطلاب اليوم أصبحوا يقومون بنشر مواقف تنم عن السخرية والتسلية، وقد تُسبب الكثير من المشكلات والآثار السلبية داخل الوسط الجامعي، أما المرتبة الأخيرة أن المعلومة نفسها تكون قابلة للتصديق وذلك بنسبة 6.42%، ويرجح الباحث أن من يقومون بنشر مثل هذه المعلومات يكون بشكل ممنهج ومخطط فلا هي لغرض التسلية أو لفت النظر وجذب الانتباه من قبل الآخرين، بل هي شائعة يكون الغرض منها إثارة البلبلة وزعزعة الأمن داخل الجامعة.

فالتطورات العلمية والتقنية وما صاحبها من ظاهرة ثورة المعلومات المستمرة تُلقي على الأجهزة الإدارية في الجامعات مسؤولية جسيمة لمواكبة هذه التطورات، حيث أصبح تحقيق

الجامعة لأهدافها ورسالتها يتطلب استعمال أحدث التقنيات التكنولوجية (الشاهي، ٢٠٠٨، صفحة ٥٩)

■ أكثر الشائعات انتشارًا في الوسط الأكاديمي:

تعددت الشائعات المنتشرة حاليًا في الوسط الأكاديمي والتي تؤثر على النمو المعرفي لدى الطلاب بصفة عامة، وطلاب أقسام المكتبات والمعلومات بصفة خاصة، وذلك نتيجة للتطور التكنولوجي الذي شهده العصر من تنوع في الإمكانات والوسائل التكنولوجية التي يستخدمها الطلاب والتي يستقون من خلالها المعلومات، وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي أكثر هذه الشائعات انتشارًا.

جدول رقم (20)

أكثر الشائعات انتشارًا في الوسط الأكاديمي

م	أكثر الشائعات المنتشرة حاليًا في الوسط الأكاديمي والتي تؤثر على النمو المعرف	العدد	النسبة %
١	شائعات اجتماعية (زواج- تحديد موعد	317	22.32
٢	شائعات ذات طابع صحي	231	16.27
٣	شائعات ذات طابع تعليمي	137	9.65
٤	شائعات دينية مثل الفتاوى والمسائل الفقهية	128	9.01
٥	شائعات سياسية مثل المظاهرات وغيرها	104	7.32
٦	شائعات ذات طابع كوارث طبيعية	100	7.05
٧	شائعات ذات طابع جرائم وحوادث	96	6.77
٨	شائعات ذات طابع معجزات وخوارق وغرائب	82	5.78
٩	شائعات ذات طابع اجتماعي	74	5.21
١٠	شائعات ذات طابع اقتصادي	69	4.85
١١	شائعات ذات طابع إداري	43	3.02
١٢	شائعات ذات طابع نقل ومواصلات	39	2.27
	الإجمالي	1420	100

شكل رقم (٦)

أكثر الشائعات انتشاراً في الوسط الأكاديمي

من خلال الجدول رقم (20) والشكل رقم (٦) تبين أن الشائعات المنتشرة في الوسط الأكاديمي ليست شائعات خاصة بالعملية التعليمية والبحثية في الجامعة فحسب، بل تعددت الشائعات فجاءت في المرتبة الأولى الشائعات الاجتماعية بنسبة 22.32%، يليها في المرتبة الثانية الشائعات الصحية بنسبة 16.27%، أما المرتبة الثالثة فجاءت الشائعات ذات الطابع التعليمي بنسبة 9.65%، ثم تلتها بعد ذلك شائعات عدة: دينية وسياسية وشائعات مرتبطة بمعلومات عن كوارث طبيعية وجرائم وحوادث، وشائعات اقتصادية واجتماعية وإدارية، وهنا يمكن القول بأن الشائعات المنتشرة في الوسط الجامعي هي شائعات شاملة شملت جميع جوانب حياة المجتمع في قضايا وموضوعات مختلفة، بطبيعة الحال تختلف في مصادرها وأدوات ترويجها ونشرها، وتختلف في أهدافها.

■ تأثير تلوث البيئة المعلوماتية على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية:

تتعدد آثار تلوث البيئة المعلوماتية ولعل أبرزها تأثيرها على النمو المعرفي لدى طلاب أقسام المكتبات والمعلومات، وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي ذلك.

جدول رقم (21)

مدى تأثير تلوث البيئة المعلوماتية في النقاط التالية على النمو المعرفي للطلاب

تأثير تلوث المعلومات		تؤثر		لا تؤثر		لا إلى حد ما	
		ع	ن	ع	ن	ع	ن
سهولة تحريف المعلومات وتزويرها		459	79.97%	23	4.00%	92	16.03%
تأثير المعلومات السلبي على ثقافة وتربية		455	79.27%	30	5.23%	89	15.50%

الأجيال والمجتمعات						
التشويش الذهني الناتج من تنوع المصادر في الإنترنت وكثرتها وتعددتها	426	% 74.21	20	% 3.49	128	% 22.30
حرية النشر والاقتباس لأى شخص دون وجود ضوابط علمية	371	% 64.63	70	% 12.20	133	% 23.17
غياب القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية للمعلومات المتاحة على الإنترنت	414	% 72.12	48	% 8.37	112	% 19.51
بعض مصادر المعلومات يكون مسئول عنها فكرياً ومادياً مجهول الهوية	332	% 57.84	80	% 13.94	162	% 28.22
اختراق الخصوصية الشخصية بالاستفادة من المعلومات الشخصية	433	% 75.43	44	% 7.67	97	% 16.90
فراغ المعلومات من المضمون من كمية حجمها المتاح والزائدة عن الحد	319	% 55.57	74	% 12.90	181	% 31.53
تشوه اللغات الأصلية وتحريف قواعدها عند الكتابة	372	% 64.80	77	% 13.41	125	% 21.77
التغيرات التي تطرأ على المفاهيم والقيم الإنسانية والتراثية والتاريخية	370	% 64.45	71	% 12.37	133	% 23.18
ما ينجم عن صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ويؤثر على البيئة الطبيعية والبشر	379	% 66.02	65	% 11.32	130	% 22.64
الإجمالي	4330		602		1382

شكل رقم (٧)

مدى تأثير ثلوث البيئة المعلوماتية في النقاط التالية على النمو المعرفي للطلاب

من خلال الجدول رقم (21) والجدول رقم (٧) تبين أن أكثر اجابات الطلاب تركزت تحت بند مؤثر ومن ثم إعطائها الثقل وعليه رتب تأثير تلوث البيئة وذلك من خلال سهولة تحريف المعلومات وتزويرها بنسبة 79.97%، وكذلك تأثير المعلومات السلبي على ثقافة وتربية الأجيال والمجتمعات بنسبة 79.27%، إضافة إلى ما يؤدي إليه تلوث البيئة المعلوماتية إلى اختراق الخصوصية الشخصية والاستفادة من المعلومات الشخصية في نشر الإشاعات، فضلاً عن غياب القوانين المنظمة لحقوق الملكية الفكرية للمعلومات المتاحة على الإنترنت، في حين أن أقل تأثير لتلوث المعلومات تمثل في فراغ المعلومات من المضمون من كمية حجمها المتاح والزائدة عن الحد بنسبة ٥٥,٥٧%، إضافة إلى بعض مصادر المعلومات يكون مسئول عنها فكرياً ومادياً مجهول الهوية بنسبة ٥٧,٨٤%.

■ المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة المعلوماتية لدى طلاب أقسام المكتبات بالجامعات المصرية:

لقد نتج عن تلوث البيئة المعلوماتية ظهور العديد من المشكلات التي أثرت بالفعل على سلوك الطلاب المعرفي، وذلك نتيجة لتعدد التقنيات الحديثة التي يستخدمها الطلاب من وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها من مواقع الانترنت، وفيما يلي يوضح الجدول والشكل الآتي المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة المعلوماتية.

جدول رقم (22)

المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة المعلوماتية.

لا		إلى حد ما		نعم		المشكلات الناتجة عن تلوث البيئة المعلوماتية لدى الطلاب
ن	ع	ن	ع	ن	ع	
6.96%	40	26.30%	151	66.72%	383	بناء ثقافة معلوماتية هشة غير حقيقية
8.36%	48	29.79%	171	61.84%	355	ضياع الوقت دون عمل جاد مثمر
9.94%	57	32.05%	184	58.01%	333	التسويق لأفكار مخالفة لتوجهات المجتمع
8.53%	49	24.57%	141	66.90%	384	دعم وجهات نظر وإشاعات خادعة
9.23%	53	23.17%	133	67.59%	388	تسريب معلومات شخصية وما يتبعها من مشاكل
11.50%	66	33.98%	195	54.52%	313	قلة تأثير الآباء على الأبناء
9.05%	52	27.53%	158	63.42%	364	تركيز الاهتمام بالبحث عن الشهرة والمظاهر الخادعة
16.90%	97	36.93%	212	46.17%	265	تأثير بعض المعتقدات الدينية
11.15%	64	29.80%	171	59.05%	339	العزلة الاجتماعية
11.15%	66	47.00%	155	61.49%	353	ضعف التمسك الأسري
9.05%	52	28.40%	163	62.55%	359	الأمراض النفسية مثل الإدمان والإكتئاب
10.28%	59	32.22%	185	57.50%	330	بناء صداقات مع أشخاص غير مناسبين لك

التأثير على بعض المعتقدات الدينية بنسبة 36.93%، وزيادة العنف الأسري، فضلاً عن استغلال الآخرين، وما ينتج عن تلوث البيئة المعلوماتية من مشكلات اقتصادية ومالية بسبب استغلال الآخرين، بينما يرى بعض الطلاب أن تلوث البيئة المعلوماتية لا ينتج عنه أيا مشكلات فهو لا يؤثر على بناء ثقافة معلوماتية هشة بنسبة 6.96%، إضافة إلى ضياع الوقت دون عمل جاد بنسبة 8.36%.

■ دور الجامعة في التصدي لظاهرة تلوث البيئة المعلوماتية في الوسط الأكاديمي:
إن للجامعة دور رئيس في خدمة المجتمع بجانب دورها العلمي والبحثي، وإن ظاهرة التلوث تنعكس آثارها سلباً على المجتمع ككل، الأمر الذي يجعل من الضروري وجود دور فعال من قبل الجامعة للتصدي لهذه الظاهرة، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي مدى الاعتقاد في دور الجامعة للتصدي لظاهرة التلوث المعلوماتية في الوسط الأكاديمي.

جدول رقم (23)

مدى الاعتقاد في وجود إجراءات رسمية رادعة من قبل الجامعة للتصدي لظاهرة التلوث المعلوماتية

م	الاجراءات الرادعة من قبل الجامعة	التكرار	النسبة
١	نعم	472	82.22%
٢	ربما	82	14.29%
٣	لا	20	3.49%
الاجمالي		574	100%

من خلال الجدول رقم (23) تبين أن الجامعة تقوم بدور في التصدي لهذه الشائعات التي ينتج عنها تلوث البيئة المعلوماتية في الوسط الجامعي، حيث أكد ذلك 472 طالباً بنسبة 82.22% من إجمالي طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية، يليه في المرتبة الثانية 82 طالباً بنسبة 14.29% من إجمالي الطلاب يعتقدون في أنه ربما تكون هناك بعض الإجراءات التي تقوم بها الجامعة للتصدي لظاهرة التلوث المعلوماتية، بينما يأتي في المرتبة الثالثة أن 20 طالباً بنسبة 3.49% من إجمالي الطلاب يعتقدون أن الجامعة لا تقوم بأي إجراءات رادعة للتصدي للظاهرة، ويرجح الباحث أن السبب في ذلك قد يكون لغياب هؤلاء الطلاب عن معرفتهم بدور الجامعة المجتمعي في التصدي للمشكلات التي يواجهها المجتمع الجامعي، فمن خلال متابعة الباحث لأنشطة بعض الجامعات في التصدي للشائعات والمعلومات المزيفة خلال السنوات القليلة الماضية، استطاع الباحث رصد عدد من الفاعليات التي قامت بها بعض الجامعات، حيث عقدت جامعة القاهرة بتاريخ ١٨ أكتوبر ٢٠١٨ ندوة بعنوان: الشائعات وأثرها على المجتمع المصري، حيث تطرق أ.د. شريف اللبان أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة إلى الحديث عن الوسائل الاتصالية التي يتم توظيفها في نشر الشائعات مثل: الإنترنت، والمواقع الإخبارية المزيفة، وشبكات التواصل الاجتماعي، وكذلك عقدت جامعة أسيوط بتاريخ ١٠ أكتوبر ٢٠١٩ ندوة بعنوان: حروب الجيل الرابع وحروب

الشائعات كأسلوب من أساليب الحرب النفسية وعلاقتها بالأخبار المزيفة، إضافة إلى قيام جامعة بنها في شهر يناير ٢٠٢٠ بعقد ندوة بعنوان: دور الإعلام في التصدي للشائعات؛ وفي هذا الصدد يجب أن يكون هناك مجموعة من الإجراءات والأساليب التي يتم إتباعها للقضاء على تلوث البيئة المعلوماتية في المجتمعات بصفة عامة والجامعات المصرية بصفة خاصة، وفيما يلي يوضح الجدول الآتي الأساليب والطرق التي يمكن إتباعها.

جدول رقم (24)

الأساليب والطرق التي يمكن إتباعها للقضاء على التلوث المعلوماتي في الجامعات المصرية

م	الاساليب والطرق المتبعة	التكرار	النسبة
1	نشر الوعي اللازم	372	21.60%
2	الاحساس بالمسؤولية والرقابة الذاتية	263	15.26%
3	تصريحات رسمية منسوبة لمصادر ها	260	15.09%
4	عقوبات رادعة	245	14.21%
5	وسائل إعلام رسمية	177	10.27%
6	مواقع ويب عربية	167	9.70%
7	حسابات رسمية على الشبكات	165	9.57%
8	وسائل إعلام عربية	74	4.30%
الإجمالي		1723	100%

تبين من خلال الجدول رقم (24) أن هناك مجموعة من الطرق والأساليب التي يجب أخذها في الاعتبار للتصدي لظاهرة تلوث البيئة المعلوماتية، حيث جاء نشر الوعي اللازم بين أفراد المجتمع بصفة عامة وطلاب الجامعات بصفة خاصة في المرتبة الأولى، فوعي الفرد بالمشكلة وأبعادها يُعد أفضل الطرق للتمكن من التصدي لها ومواجهتها، يليه في المرتبة الثانية إحساس الأفراد بالمسؤولية والرقابة الذاتية فإذا شعر كلاً منا بأن عليه دور في التصدي لهذه الظاهرة من خلال مشاركة وتداول المعلومات والتأكد من مصادرها قبل نشرها فإننا نستطيع أن نقضي على تلك الظاهرة، بينما جاءت التصريحات الرسمية في المرتبة الثالثة من أساليب مواجهة تلوث البيئة المعلوماتية، وهنا يجب ألا ننساق وراء أي معلومات مجهولة المصدر وصادرة عن جهات غير رسمية، ثم تأتي فرض العقوبات الرادعة على من يُحث على نشر الشائعات في المرتبة الرابعة من حيث الأساليب والطرق التي يجب إتباعها للتصدي لظاهرة تلوث البيئة المعلوماتية، فضلاً عن أساليب أخرى مثل: وسائل إعلام رسمية وعربية، ومواقع ويب عربية، وحسابات رسمية على الشبكات من شأنها أن يحصل الأفراد من خلالها على المعلومات الصحيحة التي تقلل من انتشار الشائعات وتداول المعلومات المزيفة بين طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية.

حيث تسعى الدولة جاهدة عبر الوزارات وكل مؤسساتها المختلفة للتصدي للشائعات المتعددة التي تستهدف البلاد، سواء كانت مُنظمة، أو بناءً على نقص المعلومات أو اجتهادات من أفراد، حيث يوجه الرئيس عبدالفتاح السيسي، والدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، الجهات المسؤولة بسرعة الرد على الشائعات، منعاً لإثارة اللغط داخل المجتمع، حيث يتولى المركز الإعلامي بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار توضيح الحقائق للرأي العام، ودحض الشائعات حول مختلف القضايا والموضوعات في إطار من الشفافية والمصادقية (مجدي، ٢٠١٩)، كما يصدر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء نشرة قضايا وآراء وكان من ضمن أهم القضايا التي تناولتها النشرة الجرائم المعلوماتية وذلك بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠١٨ ع.٢٢٣٦، من خلال مجموعة من الدراسات والبحوث التي تتناول كيفية التصدي للجرائم المعلوماتية والشائعات (الوزراء، ٢٠١٨). نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة لعدة نتائج هي:

- ١- تبين من خلال الدراسة أن 39.40% من إجمالي عدد الطلاب لديهم القدرة على استخدام شبكة الإنترنت بشكل ممتاز، يليه في المرتبة الثانية الطلاب أصحاب المستوى المتوسط بنسبة 30.13%، بينما جاء الطلاب المبتدئين في المرحلة الأخيرة بنسبة 4.00% من إجمالي عدد الطلاب استخداماً لشبكة الإنترنت.
- ٢- توصلت الدراسة إلى أن الشبكات الاجتماعية جاءت في المرتبة الأولى من حيث المصادر التي يستقى منها الطلاب معلوماتهم يليها الكتب ثم المكتبة إضافة إلى المحاضرات العامة.
- ٣- تبين من خلال الدراسة أن التواصل مع الآخرين من أبرز أغراض استخدامهم لشبكة الانترنت يليها الحصول على المعلومات ثم متابعة الأحداث الجارية في المجتمع.
- ٤- تلبى شبكة الانترنت الاحتياجات المعلوماتية لدى الطلاب بدرجة كبيرة بنسبة 40.06% بينما بدرجة ضعيفة بنسبة 1.40% من إجمالي عدد الطلاب من استخدامهم للشبكة.
- ٥- تبين من خلال الدراسة اختلاف الطلاب في تعاملهم مع المعلومات بعد الحصول عليها، فجاء في المرتبة الأولى التأكد من مصادر موثوقة بنسبة 82.22%، فضلاً عن أن بعضهم يقوم بإرسال المعلومات دون تحمل مسؤوليتها، إضافة إلى إتباع عدة طرق للتأكد من صحة المعلومات منها القيام بالبحث على شبكة الانترنت بنسبة 56.45% أو عن طريق صديق بنسبة 4.70%.
- ٦- كشفت الدراسة أن 332 طالباً بنسبة 57.84% يعتقدون بما يسمى بتلوث البيئة المعلوماتية، بينما 14 طالباً بنسبة 2.43% لا يعتقدون بتلوث البيئة المعلوماتية.
- ٧- تنوع مصادر تلوث البيئة المعلوماتية حيث جاءت مواقع الانترنت العامة في المرتبة الأولى بنسبة 17.23%، يليها المقاهي والتجمعات الاجتماعية بنسبة 15.87%، ثم تأتي

- شبكات التواصل الاجتماعي في المرتبة الثالثة بنسبة 15.30% كأبرز المصادر التي يؤدي لتلوث البيئة المعلوماتية من وجهة نظر الطلاب.
- ٨- تبين من خلال الدراسة أن 290 طالبًا بنسبة 50.52% لا يكتفون بالمعلومات التي يحصلون عليها من خلال شبكات التواصل الاجتماعي لزيادة حصيلتهم المعرفية، بينما يكتفي بذلك 77 طالبًا بنسبة 13.41%.
- ٩- جاء لفت النظر وجذب الانتباه في المرتبة الأولى من أهداف نشر الشائعات في الوسط الجامعي بنسبة 16.99%، ثم التسلية بنسبة 15.73% يليها الإفساد وزعزعة الأمن في المرتبة الثالثة بنسبة 14.52%.
- ١٠- تبين من خلال الدراسة أن 516 طالبًا بنسبة 89.90% من إجمالي عدد الطلاب يسعون لنشر الأخبار الصحيحة للحد من نشر الشائعات، بينما يأتي 34 طالبًا بنسبة 5.95% من الطلاب لا يبالون بتصحيح الخبر مما يزيد من نشر الشائعات.
- ١١- يأتي في المرتبة الأولى قلة وعي المجتمع بنسبة 37.29% كأحد الأسباب التي تساعد على انتشار تلوث البيئة المعلوماتية داخل الجامعة.
- ١٢- تبين من خلال الدراسة تنوع الشائعات المنتشرة في الوسط الجامعي حيث اشتملت على شائعات اجتماعية وصحية وتعليمية ودينية وسياسية وغيرها.
- ١٣- تبين من خلال الدراسة أن تأثير تلوث المعلومات من وجهة نظر طلاب أقسام المكتبات أن سهولة تحريف المعلومات أو تزويرها من أبرز أثار تلوث المعلومات وذلك بنسبة 79.97% من الطلاب الذي أيدوا هذا التأثير لتلوث المعلومات؛ في حين أقل تأثير لتلوث المعلومات تمثل في ما ينجم عن تأثير المعلومات السلبي على ثقافة وتربية الأجيال والمجتمعات بنسبة 15.50%.
- ١٤- تبين من خلال الدراسة أن المشاكل التي تنتج من تلوث المعلومات تتمثل في تسريب معلومات شخصية وما يتبعها من مشاكل 67.59% فضلاً عن بناء ثقافة معلوماتية هشة بنسبة 66.72%، إضافة إلى دعم وجهات نظر وشائعات خادعة، وكذلك التسويق لأفكار مخالفة لتوجهات المجتمع، كما يؤكد بعض الطلاب أن تلوث البيئة المعلوماتية ينتج عنه إلى حد ما بعض المشكلات وذلك من خلال التأثير على بعض المعتقدات الدينية بنسبة 36.93%، وزيادة العنف الأسري.
- ١٥- تبين من خلال الدراسة أن من أبرز الأساليب التي يمكن الأخذ بها للتصدي لظاهرة تلوث البيئة المعلوماتية في الوسط الجامعي نشر الوعي اللازم بين أفراد المجتمع، إضافة إلى الرقابة الذاتية من الأفراد أنفسهم، فضلاً عن الحصول على المعلومات الصادرة من مصادر موثقة وعن تصريحات من جهات رسمية .
- توصيات الدراسة:
- توصي الدراسة بالآتي:

- ١- إجراء العديد من الدراسات المستقبلية حول استخدام المعلومات والتعامل معها لرفع مستوى الوعي لدى الجميع بخطر تلوث البيئة المعلوماتية.
- ٢- حث المكتبات ومراكز المعلومات بالقيام بالعديد من الدورات حول خطر تلوث المعلومات وأبرز مصادره وكيفية التصدي لتلك المشكلات.
- ٣- أن يكون هناك فريق بإدارة الجامعات يتولى رصد الاستخدام الخاطئ لجميع الوسائل الإعلامية وشبكات التواصل الاجتماعية من قبل الطلاب والتي تُسهم في نشر وتداول المعلومات المزيفة عن الجامعة.
- ٤- وضع وتطبيق قوانين وأنظمة محلية ودولية رداة تستهدف كل من يقوم بنشر معلومات مزيفة.
- ٥- العمل على زيادة وعي طلاب أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية بأهمية تنمية مهارات التفكير والإبداع بجميع جوانبه للحد من تلوث البيئة المعلوماتية.
- ٦- دعوة أعضاء هيئة التدريس لحث الطلاب على الاستفادة من خدمات شبكة الإنترنت وإتقان طرق البحث والاسترجاع وخاصة الخدمات التي ترتبط بالمقررات الدراسية لزيادة النمو المعرفي لديهم.
- ٧- وضع مقترح لمقرر دراسي بعنوان "تلوث المعلومات" ينمي التفكير التحليلي الناقد لدى الطلاب بأقسام المكتبات والمعلومات للتعريف بمصادر التلوث المعلوماتي وسلبياته وأبعاده وآثاره المجتمعية.

المصادر والمراجع:

المصادر العربية:

١. أبوتاية، نور. (ديسمبر، ٢٠١٠). أخلاقيات المعرفة وعلاقته بهجرة العقول في العالم العربي، (24) cybrarian journal .
http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=464:2011-08-11-23-43-41&catid=229:2011-07-21-09-32-02&Itemid=75
٢. أبوسحلي، سحر (2014). أنماط إفادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونهم من مشروعات نظم تطوير وتكنولوجيا المعلومات بجامعة سوهاج. أطروحة (دكتوراه). جامعة سوهاج. كلية الآداب. قسم المكتبات والمعلومات.
٣. أحمد، محمد (سبتمبر، 2006). تلوث البيئة المعلوماتية. العربية. (6) 3000.
٤. بدر، أحمد . (٢٠٠٢). التكامل المعرفي لعلم المعلومات والمكتبات. القاهرة: دار غريب.
٥. برهان، محمد نور. (١٩٨٥). استخدام الحاسبات الآلية في الإدارة العامة في الدول العربية نظرة تحليلية مستقبلية. الأردن: المنظمة العربية للعلوم الإدارية.
٦. حسن، إبراهيم عبدالموجود. (١٩٩٨). الإنترنت وعولمة المعرفة. دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات. (٣٤)، ١٠٣.
٧. خالد، سليم. (٢٠٠٥). ثقافة مواقع التواصل الاجتماعي والمجتمعات المحلية. قطر: دار المتنبي للنشر والتوزيع.
٨. خليفة، شعبان عبد العزيز. (١٩٩٧). المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
٩. الدبيسي، عبدالكريم. على &، الطاهات، زهير. (2013). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية. دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، (ع) 1 مج. 66-81، 40.
١٠. الزهيري، طلال ناظم . (يناير، ٢٠٢٠). تلوث المعلومات من منظور تكنو تاريخي. مجلة العربي للبحوث والدراسات في علوم المكتبات والمعلومات، ٧ (٣)، ص ٧.
١١. السالم، حمدان خضر ، و أسود، هند سعيد. (٢٠١٨). تلوث المعلومات في الصحافة العراقية: دراسة في الأسباب والمصادر. مجلة الباحث الإعلامي (٤٤-٤٥). متاح على: www.iasj.net/iasj?func=fulltext:ald=170219، (٢٣١-٢٤٤).
١٢. سنيد، جابر آل صالح. (2012). محاربة الشائعات Retrieved 3 25, 2020, from www.qu.edu.qa/static-file/qu/colleges/cas/collegeDepartmentsandoffices
١٣. شاشه، فارس. (٢٠١٠). تحولات العمل المعلوماتي فب بيئة الإنترنت. مجلة RIST، مج ١٨ (٢٤)، ٩٣.

١٤. الشاهي، أروى بنت إسماعيل. (٢٠٠٨). تفعيل استخدامات الإنترنت في تطوير العمل الإداري بجامعة أم القرى بمكة المكرمة. أطروحة (ماجستير) جامعة أم القرى. كلية التربية. قسم الإدارة والتخطيط التربوي.
١٥. شفيق، حسين. (٢٠١٤). نظريات الاعلام وتطبيقاتها في دراسات الاعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي . القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر.
١٦. الشوابكة، يونس. (٢٠١٠). استخدام مصادر المعلومات الالكترونية المعتمدة على الإنترنت في الرسائل والأطروحات التربوية : دراسة تحليلية للاستشهادات المرجعية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٦(٤٤)، ٣٠٣.
١٧. صالح، رعد بن أحمد. (٢٠١٧). الشائعات في وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالأمن الفكري لدى طلبة الجامعة. أطروحة (ماجستير). الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
١٨. عبد القوي، محمد (مارس، 2014). التلوث البيئي . Retrieved 4 11, 2020, from مركز الإعلام الأمني
https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/31af59c0-5631-4a99-9e00-daf211629dd1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A.pdf
١٩. عبد القوي، محمد حسين. (٩ مارس، ٢٠١٤). التلوث البيئي. تاريخ الاسترداد ١١ ٤، ٢٠٢٠، من مركز الإعلام الأمني:
https://www.policemc.gov.bh/mcms-store/pdf/31af59c0-5631-4a99-9e00-daf211629dd1_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%88%D8%AB%20%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A.pdf
٢٠. عبد المعطي، حسن. (مايو، ٢٠٠٨). التفكير النقدي في عصر المعلوماتية. دراسات في المعلومات، ١٥٣.
٢١. عبد الحميد، أعراب. (٢٠٠٥). إشكالية جودة المعلومات في المواقع الالكترونية. مجلة النادي العربي للمعلومات. تاريخ الاطلاع (١٩/٥/٢٠٢٠). متاح على: www.arabcin.net/arabiall/2005/12.html، ٥(١).
٢٢. عبدالله، محمد. (2004). تلوث العقل وتلوث البيئة. مجلة التربية- 216، (15)، 33 , 225.
٢٣. عوض، حسني. (بلا تاريخ). أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب : تجربة مجلس شبابي عرار أنموذجًا. تاريخ الاطلاع (٢١/٥/٢٠٢٠). متاح على:
www.qou.edu/arabic/sociareponsibilityconf/dr-housniawad.pdf

٢٤. العوض، وليد بن محمد. (٢٠٠٥). دور استخدام شبكة الإنترنت في التحصيل الدراسي لدى طلاب جامعة نايف للعلوم الأمنية. أطروحة (ماجستير). جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا. قسم العلوم الاجتماعية.

٢٥. الفار، إبراهيم عبد الوكيل. (٢٠٠٢). استخدام الحاسوب في التعليم. القاهرة: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٢٦. قاموس المعاني. (د.ت). مفهوم التلوث في اللغة. تاريخ الاسترداد ١١/٤، ٢٠٢٠، من متاح على: www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

٢٧. القبلان، نجاح بنت قبلاق. (٢٠١٧). تلوث المعلومات وتأثيرها على النمو المعرفي والتنمية: دراسة لوجهات نظر المجتمع للمشكلة. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٣(٢)، ١٦٨-١٣٧.

٢٨. مجدي، محمد. (٢٠١٩). الدولة تحاصر الشائعات. بوابة الوطن الالكترونية. تاريخ الإطلاع (٢٥/٧/٢٠٢٠). متاح على:

<https://www.elwatannews.com/news/details/4339746>

٢٩. المدني، أسامة بن غازي. (٢٠١٨). دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات لدى طلاب الجامعات السعودية: تويتر نموذجًا. السعودية: جامعة أم القرى. كلية العلوم الاجتماعية.

٣٠. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء. (٢٠١٨). الجرائم المعلوماتية. مجلة آراء. ع ٢٢٣. تاريخ الإطلاع (٢٥/٧/٢٠٢٠). متاح على:

<https://www.idsc.gov.eg/IDSC/DocumentLibrary/View.aspx?id=2789>

٣١. معتوق، خالد بن سليمان. (أبريل، ٢٠١٣). اتجاهات استخدام طلاب قسم علم المعلومات بجامعة أم القرى لمواقع التواصل الاجتماعية: دراسة تحليلية. أعلم (١٢٤)، ١٩٤-١٦٢.

٣٢. الوردي، زكي حنين. (٢٠١٠). خدمات المعلومات على الإنترنت ومردوداتها على المكتبات: عرض وتحليل. مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، مج ٨(٢٤)، ٥.

٣٣. وكال، بلال. (٢٠١٨). الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها على المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية مجتمع المسيلة. أطروحة (ماجستير). الجزائر: جامعة محمد بوضياف- المسيلة. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. قسم علوم الإعلام والاتصال.

المصادر الأجنبية:

34. Bloch, F. Demanye, G., & Kranton, R. (2016). *Relationship between Social Net work and Rumors among undergraduates*. PSE working papers n20.

35. David, A. B. (2008). Information Pollution, Knowledge Overload, Limited Attention Spans and Our Responsibilities as IS Professionals.

- Global Information Technology Management*, Available:http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=962732.
36. Dayani, R., Chhabra, N., Kadian, T., & Kaushal, R. (2016). *An Exploration of Twitter Role in Rumor Propagation Among undergraduates community*. in proceeding of the 20th international conference on world wide web.
37. Ellsworth, J. (1994). *Education on the internet IN:Indiana polis*. U.S.A: Sams publishing.
38. Glen, T. C., & Patricia, A. C. (1995). Tracing Sources of Information Pollution:A Survey and Experimental Test of Print Media's Labeling Policy for policy for Feature Advertising. *J& MC Quarterly*, 72(1), 178-189.
39. Li, J. F. (2011). *The study of prevention and control on information pollution based on information ecological chain*. Shanxi University (People's Republic of China): ProQuest Dissertations Publishing.10509224.
40. Noor, N., Zakaria., O., & Puteri, N. (2015). *Rumor Propagation on twitter:A case of Twitter is Rolein Rumor Propagation Among Malaysian college students*. infrastructure university Kuala umpur Research journal.2.
41. Rudat, A. (2015). *Twitter Spreads Rumors: Influencing Factors on Twitter's Role in Rumor Spread Among University Students*.PhD Thesis. Tubingen: Tubingen.
42. Thoene, W. (2015). *The Impact of Social Net working sites on Rumor Propagation in college students*. MA Thesis.Marshall university.
43. Tolochk, P. (2015). *Dissemination of Misinformation on twitter: An Empirical Analysis of Social Net Work Role in Rumor Propagation Among University Students*. University of Amsterdam.
44. Vosoughi, S. (2016). *Twitter Role in rumors Propagation Among American Undergraduates:An Exploration*.Phd thesis. Massachusetts institute of technology.